الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الموضوع

العنف في الرواية النسوية الجزائرية

-رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق أنموذجا-

إعداد الطالبة :
بقدار إيمان

إشراف الأستاذة :
موس لبنى أمال

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د العرابي لخضر	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د موس لبنى أمال	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د ولي دادة عبد الحكيم	جامعة تلمسان	ممتحنا

السنة الجامعية : 2019/2018

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ
وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ
وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ
وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ
وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ
تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ
وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ
وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ،
تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ

كلمـة شكــر

اشكر الله عز وجل الذي أنار لي درب العلم ووفقني في عملي هذا .

كما أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و العرفان و التقدير إلى أستاذتي الفاضلة "موس لبنى أمال" التي ساندتني في إتمام هذا البحث و لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها القيمة.

كما اشكر أعضاء لجنة المناقشة على ملاحظاتهم و توجيهاتهم السديدة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل زملائي و زميلاتي و أتمنى حظ موفق للجميع .

بقدار إيمان

إهـــداء

إلى من سكبت التراب على صدره و الدمع على قبره، إلى من أورثني اسمه، فأقسمت أن أشرفه في كل محطة و موقف في حياتي إلى روح قلبي "والدي العزيز" رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه .

إلى من حملتني في ظلمات ثلاث و أهدتني نور الحياة و علمتني هجاء الكلمات، إلى أغلى هبة ربانية" أمي العزيزة" .

إلى من اشد بهم أزري و اشكرهم في أمري إلى إخوتي و أخواتي .

إلى اعز الأصدقاء و الزملاء، و كل من عرفوني و عرفتهم، و إلى كل من ساعدوني .

بقدار إيمان

مقدمة

مقدمة:

يعيش مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية و اقتصادية وثقافية وتعترض سبل تقدمه جملة من عوارض التخلف، ومن بين هذه المشاكل المطروحة قضيه العنف التي عايشها الإنسان منذ القدم، ولازال يعايشها في كل أنحاء العالم، فهو ظاهرة عالمية لا يخلو منها مجتمعًا أو بلداً أو شعباً، قد أثارت جدلا كبيرًا بين العلماء والدارسين حيث اختلفت حولها الآراء وتعددت بين مؤيد ومعارض فمنهم من اعتبرها ظاهره سلبية تلحق الأذى بالفرد والمجتمع وتمنعه من ممارسة حريته،أمّا الاتجاه الآخر فقد عدّها ظاهرة ايجابية هدفها التخلص من العدو والقضاء على مظاهر الفساد داخل المجتمع.

والملاحظ أن هذه الآفة الخطيرة ذات آثار سلبية مدمرة، تتمثل في الخشونة والقوة غير المشروعة، تخلو من الرقة واللين، والتعدي على الآخرين وترويعهم واستلاب حقوقهم وحريتهم، إضافة إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية وخلق حالات من الفزع والقلق وعدم الاستقرار في المجتمع وإذا نظرنا الى تاريخ الجزائر نجده حافلاً بالأحداث القاسية والعنيفة التي شهدتها الجزائر في الفترة العشرية السوداء هذا ما جعل المبدع الجزائري،وبالأخص الروائي شاهد عيان على تلك الأحداث المأساوية التي عاشتها الجزائر على مدار عشرية كاملة، حيث راح يصور هموم الإنسان و يبين ومعاناته داخل المجتمع و رصد تفاصيله في نصوص واقعية ومن أزمة التسعينات اخترقت الرواية الجزائرية أنظمة المجتمع المهيمنة على الفرد و راحت تكشف طبيعة العلاقات الإنسانية والاجتماعية المتحولة، والضغط الظروف الاقتصادية القاهرة المسيطرة على حركة المجتمع، لذا رصدت وضع المرأة وأولتها اهتماماً كبيراً في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد فكانت أما و أختا و زوجةً و حبيبةً، صورت علاقتها بالرجل وموقفه منها، هذا ما جعلها تلجأ إلى الكتابة الروائية باعتبارها الحل الأنسب للإخراج مكبوتاتها وتدفقاتها الوجدانية محاولةً استنطاق النوازع الإنسانية الكامنة داخل ذات المقهورة، وتحقيق انتصارها وتحريرها من السلطة الذكورية.

ومن هذا المنطلق تناولت التجربة الإبداعية النسوية عامة وعند فضيلة الفاروق خاصة ظاهرة العنف، حيث عبرت الروائية عن آمالها أوضاعها وتطلعاتها في كتابتها الأدبية التي تجسد واقع المجتمع الجزائري وموقف المرأة الجزائرية منه، تبوح عمّا يدور في أعماقها كأنثى تسعى إلى التحرر و الإبداع والتطور، وتنزع إلى الانعتاق من أسر التقاليد الرثة وتتطلع الى كسر قضبان الداخل كي تهرب من صمت الوحدة التي تعانيه في الحياة ولما رأيت ان المواضيع التي تتناولها فضيلة الفاروق هي : مواضيع اجتماعية تكشف المستور والمسكوت عنه،لتبين للأخر الأحداث التي تعرض لها الشعب الجزائري،بدا لي أنّ أخص بحثي هذا بروايه من روايتها الموسومة بمزاج مراهقة، هذه الرواية التي كشفت عن أشكال وأنواع عدة للعنف، وخاصة العنف ضد المرأة،كأن هذه الرواية هي بطاقة تعريف للوطن جسدت فيها حياة البؤس و القهر والتوتر والخوف والسلطة وغيرها من الأزمات التسعينية التي عاشتها المرأة، وعلى هذا الأساس تتمثل الإشكالية البحث وفقا للطرح التالي: ما هو العنف؟ وما هي الآثار الناجمة عنه؟ كيف وظفت الروائية فضيلة الفاروق أشكال العنف في روايتها مزاج المراهقة؟وللإجابة على هذه التساؤلات قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين، حيث كان عنوان المدخل، نشأة الرواية الجزائرية وتطورها، أما الفصل الأول الذي جاء في سياق الدراسة النظرية فاحتوى على: ماهية العنف، تطرقت فيه إلى مفهوم العنف لغة واصطلاحا، ومفهومه من وجهات نظر مختلفة، ثم تطرقت إلى الأسباب المؤدية إلى ظاهره العنف. وكذلك أنواعه وأشكاله وأثره، أما الفصل الثاني الذي كان في سياق الدراسة التطبيقية فقد عنون بأشكال العنف في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق أنموذجاً تحدثت فيه عن حياة الأدبية، فضيلة الفاروق وإعمالها الروائية ثم تطرقت الى أشكال وأنواع عدة للعنف منها: العنف الأسري والعنف النفسي والعنف الجسدي والعنف اللفظي والعنف الإرهابي. وختمت بحثي بخاتمة ضمنتها النتائج التي توصلت إليها أثناء الدراسة من خلال تقديم صورة عن ظاهرة العنف وأثرها في الرواية الجزائرية في فتره مدمرة أما فيما يخص المنهج المتبع فقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذه الدراسة، و قد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي

تعالج الموضوع منها الرواية والعنف،دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة لشريف حبلية، وكتاب المرأة في الرواية الجزائرية المفقودة صالح.

أمّا عن الصعوبات التي واجهتني أثناء انجازي هذا البحث فهي لا تقل عن الصعوبات التي تواجه اي باحث وهي قلة المصادر والمراجع خاصة في الدراسة التطبيقية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الفاضلة "موسى لبنى أمال"التي قبلت مني الإشراف على هذا البحث ولم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، كما أشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا عبء قراءة البحث وتوجيههم إلى الطريق الصواب. فلهم كل الشكر والعرفان، كما أشكر كل أساتذة كلية الآداب واللغات على ما قدموه لي خلال دراستي الجامعية.

بقدار إيمان

الرمشي يوم : 2019/07/04

مدخل

الرواية الجزائرية بين "النشأة والتطور"

I. **الرواية الجزائرية:**

1) نشأة الرواية الجزائرية.

2) تطور الرواية الجزائرية

3) الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الجزائرية.

أ. فترة السبعينيات

ب. فترة الثمانينيات

ت. فترة التسعينيات

4) الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

II. **الرواية النسوية الجزائرية:**

1) الرواية النسوية

2) الرواية النسوية الجزائرية

1) نشأة الرواية الجزائرية :

البحث في مسارات الرواية العربية عامة أو الجزائرية على وجه الخصوص،يقترن دائما بمسألة الامتداد والارتباط، والتي تكمن فيما إذا كانت هذه الرواية امتدادًا طبيعيًا للفن القصصي العربي القديم، أم أنها منفصلة عنه، جاءت كنتيجة لتأثير الآداب الأجنبية وهذا ما يجعلنا نقول:"إن نشأة هذه الأخيرة (الرواية) لم تأت من فراغ، فهي تحمل في مكوناتها تقاليد فنية وفكرية منبثقة من حضارتها كما أنها ذات صلة تأثيرية بهذا الفن كما عرفته أوروبا في العصر الحديث"[1]

ونشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، حيث لها جذور عربية إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني والسيرة النبوية ومقامات الهمذاني والحريري والرسائل والرحلات، وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوًا روائياً هو "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنه 1852م 1878م 1902م. تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص غادة أم القرى سنة1947محمد رضا حوحو والطالب المنكوب سنة1951م لعبد المجيد الشافعي. والحريق سنة1957 لنور الدين بوجدره وصوت الغرام سنه 1967 محمد منيع،إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن تؤرخ في ضوئه الزمن تأسيس رواية في الأدب الجزائري اقترنت بنص ريح الجنوب1971 عبد الحميد بن هدوقة[2]

[1] ينظر: عمار مهدي: دروس في مقياس الرواية الجزائرية، قسم اللغة العربية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ص11

[2] شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب،منبر حر للثقافة و الفكر ص04

2) تطور الرواية الجزائرية:

الرواية الفنية حديثة الظهور،فبدايتها كانت أولًا في أوروبا لذلك ظهرت متأخرة في أقطار المغرب العربي فإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبياً في أقطار المغرب العربي فان تطورها كان سريعاً،"إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة الشرق بضاعتنا ردت إلينا بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقياً من جهة أخرى"[1].

والمتتبع لتاريخ الرواية الجزائرية يرى أنها لم تنشأ من فراغ أو أنها نشأت للترفيه والتسلية من أجل إمتاع القارئ فقط، وإنما هي جذور متأصلة عايشت واقع المجتمع الجزائري بكل جوانبه وعالجت أيضا قضاياه الاجتماعية والسياسية وغيرها من المشاكل التي لحقت به، الرواية الجزائرية هي قصة معاناة شعب، عبرت بشكل دقيق عن الجراح والآلام التي مرت بها الجزائر في فترة من الفترات ألا وهي فترة العشرية السوداء[2].

3) الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

اقترنت نشأة الرواية الجزائرية وتطورها بالأحداث الاجتماعية والسياسية التي عاشتها الجزائر إبان فترة الاستعمار، لذلك لا يمكن في أي حال من الأحوال تناول نشأة الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، " وهذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء، فلا بُدَلَهُ من تربة، يعني وجود نضج ووعي، وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج، بما أنه في متناولنا موضوع الرواية لابد من التطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي، من

[1] ينظر: صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري ص 14، 15

[2] ينظر: ليلى محادي، جماليات السرد في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية "تجربة في العشق لطاهر وطار نموذجا". مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف سنة 2017/2016 ص 19

مثاقفة ومن ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة، هذا فضلا عن الواقع السياسي و الاجتماعي للشعب الجزائري"[1]

والرواية الجزائرية حين ننظر إليها من منظور الأجيال الأدبية نجدها تنقسم فقط لجيلين هما: جيل السبعينيات (جيل الرواد والأدباء المؤسسين) وجيل التسعينات (جيل الأدباء الشباب) وبالنظر الى الكتابة الروائية نلاحظ أن هناك فروق بين الجيل الأول والجيل الثاني من خلال طبيعة المواضيع المطروحة روائياً أي أن ما نجده في فترة السبعينات يختلف عن فترة التسعينات.على اعتبار أن فترة الثمانينات هي فترة فراغ، لأنها كانت استمرارية لفترة السبعينات على المستوى الفني، وعلى مستوى المشاريع الأيديولوجية التي انخرط فيها الروائيون الجزائريون، فقد ظلت نفس الأسماء من جيل الرواد (الطاهر وطار–عبد الحميد بن هدوقة ...) هي الحاضرة بقوة وحتى الأسماء المهمة التي بدأت تنشر أعمالها الأولى في عشرية الثمانينات (واسيني الأعرج– أمين زاوي ...) لم يكن هناك جديد على مستوى الرؤية الفنية وإن كانت قد استطاعت المضي بالشكل الروائي إلى الفضاء إن أرحب عن طريق التجربة والانفتاح أكثر على التجارب الروائية العربية والغربية.[2]

أ. فترة السبعينيات:

شهد المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة العديد من التقلبات السياسية والاجتماعية والثقافية التي كان لها الأثر الواضح في الساحة الأدبية بما في ذلك جنس الرواية إذ يمكن اعتبارها انعكاسا لهذا الواقع الأليم الذي مرت به الجزائر وهذا ما أكد عليه الأستاذ عبد المالك مرتاض حين يقول: " إن الرواية الجزائرية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنبتته التحولات بكل تناقضاتها"[3].

[1] ينظر: صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر الأبحاث في النقد و الأدب الجزائري ص 17

[2] ينظر: عمار بن طوبال: الرواية الجزائرية المعاصرة، محاولة تحديد منهجي، مجلة المثقف العدد 14، 2011/01/27 ص 03

[3] عمار مهدي: دروس في مقياس الرواية الجزائرية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة ص 30

وهناك العديد من الروايات تبين هذه التحولات منها رواية مالا تذروه الرياح لمحمد عرعار، ورواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، و رواياتان لطاهر وطار هما: اللاز و الزلزال ومن السمات البارزة في الرواية خلال هذه الفترة "الطرح والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي جاء مناقضاً للوضع الاستعماري، قبل هذه الفترة على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر في ظل الانفتاح فالقمع ولاضطهاد قد يدفع الكاتب إلى تبني المواقف ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلفا، فالطابع السياسي الذي انطبعت به النصوص الروائية في هذه الفترة لا يمنع الطموح الذي اتسمت به والقائم على محاكمة التاريخ أو الواقع الراهن"[1].

ب. **فترة الثمانينيات:**

لقد شهدت هذه الفترة العديد من التحولات الاجتماعية التي حدثت في مجتمع الاستقلال: حيث عرفت الرواية اتجاها تجديدياً حديثاً في النمط الأدبي مثله جيل من الأدباء يذكر منها : روايات واسيني الأعرج "وقع الأحذية الخشنة" سنة 1981 و "نوار اللوز" 1982 و"أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983[2] .

وعرفت الرواية خلال هذه الفترة نمطاً روائياً آخر تحت عنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983 لواسيني الأعرج، التي يهدر فيها دم الشيوعي لخضر، وهو من الشخصيات السياسية، الأساسية في هذه الرواية [3].

[1] المرجع نفسه ص 30

[2] ينظر: عمار مهدي: دروس في مقياس الرواية الجزائرية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ص 31

[3] ينظر: شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب 2013، ص05

بالإضافة أيضا إلى رواية "ابن سكران" سنة 1988 و"ألف عام و عام من الحنين" سنة 1982 و"امتيازات الفنيق" لمحمد بو لسهول سنة 1989 وأيضا الانفجار لمحمد مفلاح سنة 1983 ورواية "بان الصبح" لعبد الحميد بن هدوقة سنة 1980 و"التويز" لأمين الزاوي سنة 1983"[1]

كل هذه الأعمال الروائية كانت تهدف إلى التجديد والخروج عن المألوف، حيث شهدت هذه الفترة عددا كبيرا من الروايات التي كانت تعبر عن الواقع الجزائري وأوضاعه المتأزمة من صراعات وتناقضات في زمن الاستقلال.

ج. فترة التسعينيات:

لقبت هذه الفترة، بفترة العشرية السوداء بسبب الأزمة التي شهدتها الجزائر عقب أحداث أكتوبر 1988 على كافة المجالات، من خلال انتشار ظاهرة العنف والتطرف وأمام هذا الوضع المتشائم، حاول الروائيون الجزائريون معالجة الواقع من خلال تحليله والوقوف على حيثياته، فظهرت خلال هذه الفترة العديد من الروايات التي عبرت عن ذلك الوضع المتأزم ومحاولة معالجته[2]

إن ما ميّز الكتابة الروائية خلال هذه الفترة (التسعينات) هي ظاهرة الإرهاب أو ما يسمى بالعنف الإرهابي الذي أحدث ضجة كبيرة في أرض الجزائر أدّت بهم إلى الهلاك إضافة إلى تلك الخسائر المادية والبشرية وغيرها. وهناك العديد من الأعمال الروائية التي تعاطت مع الوضع السياسي، وتداعياته الاجتماعية منها:" رواية 'سيدة المقام' لواسيني الأعرج، و"الشمعة والدهاليز" لطاهر وطار، و"فتاوى زمن الموت" لإبراهيم سعدي، و "تماسخت" للحبيب السايح "[3].

[1] سمر روحي الفيصل: الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، العين، خواتيم 2008م ص 11-49.

[2] ينظر: المرجع السابق ص33

[3] عمار مهدي: دروس في مقياس الرواية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ص33

وما يمكن أن نخلص إليه هو أن: الخطاب الروائي السياسي في الجزائر، هو وليد الأفكار السياسية والوطنية. إذ اكتسبت الرواية الجزائرية جل التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة، فتناولنا الرواية السياسية في فترة السبعينات، مروراً بفترة الثمانينات وصولاً إلى فترة التسعينات، التي عرفت العديد من الأزمات والأحداث السياسية، أمّا على المستوى الأدبي فقد ظهر نمط جديد من الكتابة الروائية التي سميت برواية المحنة أو الأزمة.[1]

4) الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية:

لقد كان ظهور الرواية في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية قبل أن تظهر باللغة العربية، حيث أثارت حولها جدلاً كبيرًا بين النقاد الدارسين "منهم من اعتبرها رواية عربية من خلال مضامينها الفكرية والاجتماعية وغالبية النقاد اعتبرها رواية جزائرية مكتوبة بالفرنسية باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يكتب بها الأديب هويته".[2] إضافة إلى ذلك أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ساهمت في نمو وتطور الأدب الفرنسي على عكس الأدب الجزائري أي الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.

لقد برز العديد من الكتاب الجزائريين الذين كتبوا عن الجزائر وما مررت به، ومن أبرز هؤلاء الروائيين نجد "الروائي الجزائري المعروف مولود فرعون الذي كتب "ابن الفقير" LE fils de pauvre سنة 1953، بين فيها كيف يكون الطبع الحقيقي للرجل القبائلي، حيث يولد الطفل في هذه المنطقة من اجل المعركة في سبيل الحياة، أما رواياته "الأرض والدم terre et le sang الصادر سنه 1957 فتقع أحداثها ما بين الحربين العالميتين، وتنتهي في عام 1930 يعاني فيها البطل عامر معاناة شديد بسبب هجرته إلى فرنسا طلباً للعمل. وهناك روائي آخر مشهور الذي ترك بصمة واضحة في أدب الجزائر هو محمد ديب الذين ينحدر من ولاية تلمسان المولود سنه 1920، المعروف بثلاثيته

[1] ينظر: شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة الفكر والأدب 2013 ص 10

[2] ينظر: نوال بن صالح: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير، مجلة المخبر، العدد السابع، سنة 2011، ص221

الشهيرة"الجزائر" وهي "الدار الكبيرة" سنه 1952 و"الحريق" سنة 1954، و"النول" سنة 1957".[1]

ونجد كذلك "مولود معمري" الذي نشر "الربوة المنسية" سنة 1952. والكاتب ياسين المعروف براوية "نجمة" التي نشرت سنة 1956.[2]

I. الرواية النسوية الجزائرية:

1) الرواية النسوية:

الكتابة النسوية هي كل إبداع تكتبه امرأة، معبرة عن كل ما يحيط بها، وكل ما مرت به في سنوات القهر والظلم. على اعتبار أن "النسوية هي إيمان بالمرأة وتأييد حقوقها وسيادة نفوذها، وبما أن الأدب النسوي جزء من هوية المرأة، فإن كل ما تكتبه من إبداع ووعي متقدم، تعبر فيه عن هويتها وقضاياها داخل نظام المجتمع، وتلك الحقوق الضائعة التي حرمت منها، كحق التعليم والعمل" [3]

هذا يعني أن الإبداع الذي تكتبه المرأة كان عبارة عن نافذة لكشف جميع الخبايا التي أدت بها إلى التهميش، "هذا ما جعل الاهتمام يتزايد بإبداع المرأة ونقده، حيث ظهرت اتجاهات وتيارات في الشرق والغرب، تدافع عن أدب متميز للمرأة بتعصب شديد"[4]

مع ظهور الكتابة النسوية في القرن العشرين، نالت المرأة بعض حقوقها المستلبة من المجتمع بصفة عامة ومن الرجل بصفة خاصة الذي كان يشكل قيداً لحياتها فهي بالنسبة له عبداً مأمورًا في تنفيذ قراراته، لكن مع مرور الزمن أصبحت المرأة متحررة ومسؤولة عن نفسها في اتخاذ القرارات وغير ذلك.

---

[1] المرجع السابق ص 223

[2] المرجع السابق ص 224-227

[3] ينظر: عامر رضا: الكتابة النسوية العربية من التأسيس غالى إشكالية المصطلح الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 5 جانفي 2016 ص 04

[4] المرجع نفسه ص 04

2) **الرواية النسوية الجزائرية:**

"الإبداع النسائي الجزائري في الجنس الروائي ظهر في مناخ سياسي واجتماعي متأزم بسبب أجواء الفتنة التي طبعت جزائر التسعينات ولا تزال، مما جعله يستثمر مناخاتها المأساوية في تشكيل عوالم حكيه التي لونتها فجائع الموت العبثي والرعب السائد والفوضى العامة". [1]

حيث برزت العديد من النصوص الروائية التي جسدت هذه الأحداث منها: "ثلاثية أحلام مستغانمي: "ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير" ورواية "بين فكي الوطن" لزهرة ديك، و"تاء الخجل" لفضيلة فاروق، وكذلك "رجل وثلاثة نساء"

لفاطمة العقون. هي كلها روايات نسائية كتبت عن الأزمة الجزائرية" [2]

"وما صورته أغلب النصوص هذه الرواية النسائية الجزائرية من أشكال إخفاق رهانات وجود المرأة، وعطب علاقاتها العاطفية، وما كان لها من أثار سلبية على كيانها النفسي والذهني والاجتماعي يعلل حالات العزلة والاغتراب والضياع التي تسم ممارستها للوجود. وقد عبرت كاتبات هذه الرواية عن موقفهن الرافض لهذا الوضع المأزوم والمتهافت للمرأة الجزائرية، في خطاب ذاتي يدعو إلى التمرد بتغيير وضع المرأة الجزائرية نحو الأفضل" [3]

وخلاصة القول أن الإبداع الأدبي التي كتبته المرأة وبالخصوص في جنس الرواية، هو ذلك الأدب الذي يبرز خاصياتها وإحساسها المرهف، وإنسانيتها، لأن مامرت به عبر الأزمنة جعلها مقيدة من طرف أخيها الرجل ومستعبدة له وملبية لطلباته، فهي عبداً مأمورًا تنفذ فقط، دون إبداء أي رأي هذا ما جعل كتاباتها الروائية تعبر عن حياتها و هويتها.

---

[1] بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية الجزائرية، الملتقى الدولي الثامن لعبد الحميد بن هدوقة، دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو ص 60

[2] ينظر: المرجع السابق ص 60

[3] بشوشة بن جمعة: الرواية النسائية الجزائرية، الملتقى الثامن لعبد الحميد بن هدوقة، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ص75

الفصل الأول

ماهية العنف

لمحة تاريخية حول ظاهرة العنف في مجتمعنا العربي

أولاً: مفهوم العنف لغة واصطلاحا

1–1: مفهوم العنف من وجهات نظر مختلفة

1-2 العنف من منظور الفقهي الإسلامي

1–3: الخصائص العامة التي يتصف بها العنف

ثانيا: الأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف

2–1: أسباب العنف

2-2: أنواع العنف

ثالثا: العنف وأشكاله

3-1: أشكال العنف

3-2: أثار العنف

تمهيد:

يعرف العنف بصفة عامة على أنه مشكلة اجتماعية عرفها الإنسان مند بدء الخليقة إلى يومنا هذا، إذ يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر،باختلاف العادات والتقاليد والأعراف، حيث شغل اهتمامات الكثير من الدارسين حول هذه الظاهرة في العلوم الإنسانية، ودراسات علم الاجتماع، فلم يعد العنف ظاهرة مقتصرة على بيئة معينة أو فترة زمنية محددة، وإنما اتسع النطاق ليشمل كل المجتمعات، وكل الفئات، وكل الأزمنة، وفي كل الأوقات، حتى أن البعض ذهب إلى أن العنف أصبح سمة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد، متخللاً في العديد من المستويات بدأ من الأسرة، مروراً بتفاعلات اليومية في المؤسسات التعليم والأسواق والشوارع ووسائل المواصلات[1]

أولاً: لمحة تاريخية حول ظاهرة العنف في مجتمعنا العربي:

كثيراً ما نعتقد أن العنف وليد العصر الذي نعيش فيه، في حين لو قمنا برحلة عبر التاريخ الإنساني وألقينا نظرة ثاقبة في أحداثه لوجدنا جدوره متأصلة فيه، وقديمة قدم الوجود، فلا تكاد قصص نشأة الكون والأساطير القديمة والملامح تخلو من سيطرة العنف وبداية لعنة العنف شهدت انطلاقتها بقتل قابيل لأخيه هابيل حيث شكلت هذه الحادثة أول حادثة عنف عدواني[2]

وهذه النظرة التاريخية حول جدور العنف في المجتمعات العربية موجودة منذ تدوين التاريخ إلى يومنا هذا وأن هذه المجتمعات كانت ولا تزال تعيش في حالة عنف وحرب وعدم الاستقرار، وبالتالي فإن العنف هو مشكلة قديمة قدم الوجود، ليست وليدة العصر، له أسباب عدة وأشكال مختلفة.

[1] ينظر: سامية مصطفى الخشاب: العوامل الاجتماعية المساعدة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي في مدارس التعليم الأساسي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد 37، العدد 1 سنة 2015، ص 85

[2] فلاح مبارك بردان: الاستراتيجية العربية لمواجهة العنف الطائفي بعد ثوارث الربيع العربي، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الانبار ص02

أولاً: مفهوم العنف:

المراد بعبارة العنف في هذا البحث، باعتباره مصطلحاً لغوياً وارداً في فروع معرفية علمية وحقول فكرية وحضارية كثيرة قد تناولته أقلام عدة، ولفظت به ألسنة شتى، تورد تعريفه وتبين مدلوله وتدرس أسبابه، وتضبط حلوله ومعالجته.

أ. **لغة:**

تعني كلمة عنف في اللغة العربية " استخدام القوة وعدم الرفق وفعل 'عَنَفَ' يعني الخرق والتعدّي، فنقول عَنَفَ أي خرق ولم يرفق، فهو عنيف، إن لم يكن رفيقاً في أمره، وأعنف الشيء أخذه بشدة وقسوة، وعنفوان الشيء أولى، حيث يقال: هو في عنفوان شبابه أي في حدة نشاطه"[1].

وعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب فقال: "العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وعنفه تعنيفاً وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، واعتنف الأمر أخذه بالعنف"[2]

وجاء في قاموس المحيط لفيروز أبادي (ت 817 هـ) معنى العنف" مثلثة العين، ضد الرفق، والعنيف من لا رفق له بركوب الخيل والشديد القول والسير، وكان ذلك من عنفه، واعتناقا أي: إئتنافا، واعتنف الأمر: أخذه بعنف وابتدأه وإئتنفه وجهله وعنفه: لامه بشدة"[3]

ويشير قاموس واندام هاوس إلى أن مفهوم العنف يتضمن ثلاثة مفاهيم فرعية وهي:" الشدة والإيذاء والقوة المادية"[4]

[1] إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت 2015 ط1، ص20

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003، ط1، ص304

[3] الفيروز آبادي: قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1426م، ط8، ص839

[4] علي بركات: العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق ط1، 2011 ص29

أما اللغة الفرنسية فإن كلمة العنف violence"تعود في اللغة اللاتينية violareالتي تعني يؤدي أو ينتهك، وفي اللغة الإنجليزية تعني كلمة violenceحيوية vitality"[1]

ب. **اصطلاحا:**

اختلفت تعريفات العنف وتعددت مفاهيمه، فكل مصطلح يشير إلى معنى أو مفهوم معين.

العنف هو "استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقوانين، وهو أي إيذاء باليد أو باللسان أو بالفعل أو بالكلمة وغيرها يقوم به المرء ضد الآخر." [2]

بمعنى أن العنف هو استخدام القوة ضد الآخر قصد إيذائه وله عدة أشكال إما لفظي أو جسدي أو فعلي.

ويعرفه ليستر بأنه: " قوة جسمية ترتكب ضد شخصين ما مع احتمالية إصابته مثل: الرقة بالإكراه والهجوم الجسدي والاغتصاب"

والعنف حسب ليستر هو استعمال القوة ضد شخصين مما ينتج عنه عدة أعراض قد تؤدي بصاحبها إلى الهلاك كالاغتصاب مثالاً وربما حتى القتل أحياناً.

وإذا ذهبنا إلى تعريف ج.فرويند نجده يعرف العنف بأنه: " القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم (أفراداً أو جماعات) يقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير والإخضاع والهزيمة"[3]

وقد عرفت كلارك (clarck) العنف بأنه: "تصرف صادر من أعضاء جماعة اجتماعية تتمتع بقوة موجه إلى جماعة اجتماعية تفتقر إلى تلك القوة"[4]

---

[1] إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي،بيروت، ط1، 2015، ص19

[2] المرجع نفسه ص 20

[3] عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1 2004 ص 11

[4] محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2012 ص 27

انطلاقا من هذه المفاهيم يتحدد العنق بأنه: "ذلك الفعل الخطير الذي يمس كيان الإنسان ويهدد سلامته ملحقا بالغير الضرر المادي والجسدي والنفسي والفكري والعقدي، ويكون أيضا قولي أو فعلي يحمل في جوهره كل ممارسة تحويلية أو اجتماعية كانت أو ثقافية أو خطابية، ويعرف عامة بأنه استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالذات، أو بالأشخاص الآخرين، وتخريب الممتلكات"[1]

تعريف العنف من وجهات نظر مختلفة:

لا يمكن إعطاء مفهوم واحد للعنف، فكل واحد ينظر إليه من زاوية مختلفة، لذلك اختلفت وتعددت الآراء حوله والنظريات التي قامت بتفسير العنف، وتباينت فيما بينها في إرجاع هذا السلوك إلى مصادر مختلفة فمنهم من أرجع العنف إلى نظريات التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي، وهذا يدفعنا للحديث عن ظهور العنف.

وإذا ذهبنا إلى منظمة الصحة العالمية نجدها تعرف العنف على أنه: "الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية المادية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو الحرمان"[2]

من خلال هذا يظهر أن العنف هو استعمال القوة المادية أو التهديد ضد الشخص أو مجموعة أشخاص قد يؤدي إلى الهلاك أو إصابة خطيرة تؤدي حتما إلى الموت.

[1] ينظر: الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن 2010، ص11

[2] سامية مصطفى الخشاب: العوامل الاجتماعية المساعدة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة اللاذقية من وجهة نظر التلاميذ مجلة، جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 37، العدد 1، 2015 ص 57

وعرف في العلوم الاجتماعية بأنه: "استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فردٍ ما"

وإذا رجعنا إلى المدرسة النفسية فإن أغلب النظريات التي تفسر العنف تعود إلى مؤسس مدرسة التحليل النفسي، الطبيب النمساوي سيغموند فرويد وأرائه، ويتفق علماء التحليل النفسي بأن "العنف والعدوان ليسا مجرد دافعين للتدمير أو لعقاب الذات، وإنما هما طاقة عقلية عامة، ويلعبان دورا هاما في الصراعات العقلية وبدرجة تماثل الدافع الجنسي وما يثيره هذا الدافع من اضطرابات وصراعات نفسية سلوكية".[1]

ويعتقد كل من علماء الاجتماع وعلماء النفس أن: "الذكريات المؤلمة والمعاناة والقلق والأمراض النفسية كالهستريا والكآبة وانفصام الشخصية، قد يدفع إلى العنف أحياناً"[2]

أما من الناحية القانونية فيمكن تعريف العنف تعريفا إجرائياً بأنه:" الاستخدام الغير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والجماعات وتدمير الممتلكات."[3]

العنف من منظور فقهي الإسلامي:

المنظور الفقهي الإسلامي هو إحدى المناظير المعرفية والحضارية التي تنظر إلى حالة العنف على وفقها وفي ضوئها فحالة العنف ينظر إليها من منظور سياسي، ومنظور اقتصادي ومنظور اجتماعي ومنظور قانوني ودستوري، كما ينظر إليها من منظور فقهي إسلامي يعبر عن مرجعية الدين الإسلامي وخليفته

[1] علي إسماعيل مجاهد : تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع، عضو هيئة التدريس الأكاديمية الملكية للشرطة، ص03

[2] إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت ط1 2015، ص24

[3] المرجع نفسه ص24

الشرعية ومنظومته الفقهية العامة والكلية والمتكاملة وهذا النظر المتعدد يستجيب لطبيعة المعالجة الشاملة والحقيقية لهذه الحالة والحدّ من انتشارها وامتدادها.[1]

الإسلام دعا إلى نبذ العنف والتحذير منه وبين سوء عاقبته الوخيمة، ودعا إلى التسامح والصلح بين الناس حتى لا تعمّ هذه الظاهرة الفتاكة التي تهدم البشرية، وتزرع الحقد والكراهية بين المسلمين.

وبالعودة إلى التاريخ الإسلامي نجد أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم استخدم اللاعنف في حلف الفصول وفي دستور المدينة وصلح الحديبية وفي محطات أخرى من سيرة الرسول الكريم وغيرها، فبعد فتح مكة تعامل الرسول مع المشركين باستخدام طريقة العفو، ووضع التسامح كقاعدة، أما العقاب فكان استثناءا، فقد استخدمت شتى أساليب العنف في الدولة الإسلامية وخاصة العنف االمقنعً الذي اتخذ صوراً عديدة في التاريخ الإسلامي[2]. كذلك في حديث عائشة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب في باب الفصل الرفق قالت: إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: يا عائشة، إن الله رفيق يحب رفق ويعطي على الرفق مالا يعطي العنف، ومالا يعطي على سواه" [3] رواه مسلم.

في هذا الحديث الشريف دعا النبي الكريم بالابتعاد عن العنف، واجتناب مصائبه، والتحلي بالرفق. لأن الله سبحانه وتعالى دعا إليه.

نستخلص من هذا أن العنف أصبح ظاهرة نابتة في كل المجتمعات البشرية، ويعد مشكلة عويصة وعادة سيئة لذلك عندما نتحدث عن مجتمعنا الإسلامي والعربي في كل مكان نحس بمشكلته وندري فداحة الضرر من تنامي مشاعر العنف في أكثر من غيره، وإذا كنا ندرك أن العنف أصبح شعارا

[1] ينظر: نور الدين بن مختار الخادمي: ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الجزء الثاني ط1،2010 ، ص18د

[2] إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، ط 1، 2015، ص50-51

[3] صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب، باب فصل الرفق، ص 145.

معتمداً في عالم السياسة والإعلام، والحركة الاجتماعية، يجب علينا تعزيز ثقافة التسامح ونشر المحبة، واحترام الآخر في نفسه وماله وعرضه، وحماية حقوقه وكف الأذى عنه، لأن بناء المستقبل وصناعته تقوم على الرقي والتصحيح والوضوح في التعرف على الأخطاء ومعالجتها [1]

الخصائص العامة التي يتصف بها العنف:

هناك أربعة خصائص تبين لنا صفات العنف وهي كالتالي:

1. العنف سلوك اجتماعي كثيراً ما يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين الرسمية العامة فيه.
2. العنف قد يكون ماديا ميتافيزيقيا وقد يكون معنويا مثل: إلحاق الأذى النفسي أو المعنوي بالآخرين.
3. العنف يتجه نحو موضوع خارجي قد يكون فرداً أو جماعات أو قد يكون نحو ممتلكات عامة أو خاصة
4. العنف ظاهرة خطيرة تهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالآخرين.[2]

ولا يمكن دراسة ظاهرة العنف وديناميتها دون الإشارة إلى بعض المفاهيم التي تتداخل معها مثل:العدوان الغضب القوة الإيذاء والصراع. وكلها مفاهيم ترادف ويقصد بها العنف.

- **العنف والعدوان:**

يرتبط العنف بالعدوان ارتباطًا وثيقًا حيث أنهما يشكلان معناً واحد. فالعنف هو الجانب النشط من العدوانية، وفي حالة العنف تنفجر العدوانية صريحة مذهلة في شدتها واجتياحها كل الحدود. وقد تنفجر عند الأفراد الذين لم يكن يتوقع منهم سوى الاستكانة والتخاذل.[3]

[1] ينظر: سلمان بن فهد العوة: مداخلات في العنف، مقال نشر بتاريخ 1425/10/28 ص46

[2] ينظر: سعيد زيوش: .قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول الأسباب والحلول، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف ص 04

[3] ينظر: المرجع السابق ص03

أي أن العنف هو الاستجابة السلوكية ذات السمة الانفعالية التي تدفع صاحبها نحو ممارسة هذه الظاهرة الفتاكة، دون وعي أو تفكير فيما سيحدث مستقبلا أو ما يترتب عن ذلك من النتائج وخيمة التي تؤثر سلبا فيما بعد على ذات الفرد القائم بذلك الفعل

ويعرف صموئيل العدوان بأنه : "سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر،أو بسبب التلف المادي لشيء ما"[1]

أما باندرا فيعرف العدوان بأنه:"سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات"[2]

- **العنف والغضب :**

إن العنف هو أقصى درجات الغضب، وهو تعبير عن الغضب في صورة تدمير وتخريب وقتل ويكون هذا التعبير في صورة فردية أو جماعية.[3]

- **العنف والقوة:**

القوة هي القدرة على فرض إرادة شخص ما، يفترض التحكم في الآخرين سواء بطريقة شرعية أم غير شرعية،بناءا على ما لديه من مصادر جسدية ونفسية ومادية تؤثر سلبا على صاحبها.

وقد عرف ماكس فيبر القوة على أنها:"القدرة على التحكم في السلوك الآخرين سواء برغبتهم أو بدون رغبتهم"[4]

وما نلاحظه في الغالب أن الرجل هو الذي يمارس العنف على المرأة و يفرض إرادته عليها وقوته ويرى بولد (Bold)أن:"السيطرة الأبوية التقليدية تركت بصمات واضحة المعالم على نوع العلاقة بين

[1] علي بركات: العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011، ص40

[2] المرجع نفسه ص40

[3] سعيد زيوش: قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول الأسباب والحلول، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ص03

[4] علي بركات: العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 011، ص41

الذكر والأنثى، وما ترتب عليه من تعرض المرأة لمظاهر متعددة من القهر والظلم وأحيانا الاعتداء والاغتصاب"[1]

- **العنف والايذاء:**

هناك تعاريف كثيرة للإيذاء،ولم يتم التوصل إلى تعريف متفق عليه بين الباحثين، يرى إمري"انه حتى الآن لم يتحقق الاجتماع على تعريف الإيذاء والعنف لأن تسمية الفعل بأنها مؤذٍ و عنيف ليس قرارًا موضوعيًا، بل انه حكم موضوعي انه خرج عن نطاق مسؤولية علماء الاجتماع"[2]

وقد عرف جل (Gel)إيذاء الطفل على انه:"الممارسة المتعمدة أو المقصودة من جانب أحد الآباء أو أولياء الأمور بهدف الإضرار حتى تدمير الطفل"[3].

- **العنف والصراع:**

يعتبر الصراع ظاهرة من ظواهر العنف اذ أنه يمثل عملية اجتماعية ضرورية لفهم العلاقات الاجتماعية،ويمثل نضالاً وكفاحاً حول القيم والمكانات ومصادر القوة، والعنف هو عنصر رئيسي في عملية الصراع، ولكنه ليس صراعاً في حد ذاته فالطبقة العاملة التي تقود عملية الصراع تستخدم أساليب عنيفة بالضرورة في صراعها من اجل استعادة حريتها وحقوقها.[4]

ثانياً:الأسباب المؤدية الى ظاهرة العنف

هناك عدة أسباب تساهم في انتشار ظاهرة العنف فهي تؤثر سلبا على صاحبها وهي كالتالي:

- **الأسرة:** تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، وهي المؤسسة الكبرى التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية،وعليها يتم نجاحها أو فشلها، لذلك إذا صلحت أحوال الأسرة وقامت

[1] المرجع السابق ص41

[2] المرجع نفسه ص42

[3] المرجع نفسه ص42

[4] ينظر: علي إسماعيل مجاهد: تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع عضو هيئة التدريس الأكاديمية الملكية للشرطة، ص06

بمسؤوليتها التربوية، بطريقه سلمية صلح المجتمع وشب الأبناء على مكارم الأخلاق وتحلو بالقيم وأنماط السلوك السوية.[1]

وان معظم المشكلات الاجتماعية، ترجع إلى ضعف التربية الأسرية والحرمان العاطفي من طرف الآباء، كل هذه الأسباب تؤدي إلى ظهور العنف داخل المجتمع.

وهناك الكثير من المشكلات التي تؤدي إلى ظهور العنف منها ما يلي:

- انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم.
- تفكك العلاقات الأسرية.
- ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر.
- ضعف الرابط الأسري الذي يجمع الأبناء والآباء.

وقد أرجعت بعض الدراسات العنف إلى الظلم والفقر وشرب الكحوليات والمخدرات وغيرها من الآفات السلبية.[2]

- **المدرسة:**

هي المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة، فالعنف المدرسي يعتبر مظهرًا من مظاهر العنف عامة التي يعيشها المجتمع الجزائري سواء في الأسرة أو في الحي أو في الشارع.[3]

وتعد وسائل الإعلام والتطور التكنولوجي هي المسبب الأول في ظهور العنف المدرسي، من خلال ما يشاهده التلاميذ في الخارج ثم يعودون إنتاجه داخل المؤسسة التربوية.

---

[1] ينظر: محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط1 2012 ص62

[2] المرجع نفسه ص63

[3] آيت حمود حكيمة وآخرون: مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخيم الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 7-8 ديسمبر 2011 ص26

كما يلاحظ ازدياد مظاهر العنف بهذه المؤسسات وخاصة في الثانوية،ومن بين أكثر أنواع العنف انتشارا: "عصيان أوامر الأساتذة–السخرية والاستهزاء–إثارة الفوضى داخل القسم–المشاجرة–الضرب التحرش الجنسي–السرقة–الكسر والتخريب والشتم"[1]

- **الإعلام:**

"تعتبر وسائل الإعلام هي الأخرى التي لها تأثير سلبي على مستهلكيها، وخاصة التلفزيون، حيث أثبتت البحوث الأمريكية ذلك، أي هناك علاقة بين العنف في وسائل الإعلام والسلوك العدواني للجمهور المستقبل، فهناك سلوك عدواني مكتسب من الدراما التلفزيونية وخاصة بالنسبة للأطفال"[2].

ومن الطرق التي يؤثر بها الإعلام على السلوك العدواني ما يلي:

"–التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي والنمذجة

- تغير الاتجاهات.

- عمليات التبرير."[3]

- **المجتمع**

إن المجتمع هو البنية الأساسية التي تضم مجموعة من الناس (البشر) فهو الذي يؤثر سلبا آو إيجابا في الفرد الذي ينتمي إليه.

وهناك بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي لها أثر واضح في زرع أنماط العنف منها ما يلي:

[1] المرجع السابق ص27

[2] محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية، المجموعة العربية للتدريب والنشر–القاهرة، مصر، ط1 2012 ص65 -66

[3] المرجع نفسه ص 67

- التكدس السكاني في بعض الأحياء والمناطق وظهور العشوائيات بكثرة وحرمانها من الخدمات بمختلف صورها.

- ظهور بعض الصور ومظاهر الإهمال والفساد وضعف مؤسسات المجتمع عن مواجهتها.

- انتشار البطالة وعدم توفير فرص العمل.

2) أسباب العنف

هناك عده أسباب أدت إلى ظهور العنف منها ما هو سياسي وما هو اقتصادي واجتماعي وفقهي، ولكن المجال السياسي كان من أكثر المجالات انتشاراً لهذه الظاهرة.

الأسباب السياسية:

في الجانب السياسي تتمثل مظاهر هذه الدوافع في غياب المشاركة السياسية لشتى شرائح المجتمع ومبدأ التداول السلمي للسلطة،و قمع المعارضة السياسية على مستواها الفردي والجماعي قمعاً مباشراً بفتح السجون والمعتقلات أو غير مباشر بتنحيتها عن المشاركة السياسية الفاعلة، وكذلك غياب دور القضاء، وتطبيق مبدأ سيادة القانون، وتفشي الفساد كلها أسباب تهدف إلى العنف.[1]

والغريب في الأمر أن مظاهر استعمال السلاح كلغة للحوار لا يقتصر فقط على الشباب اليانس أو المهلوس تحت تأثير أقراص المخدرات،"بل هي لغة يلجا إليها رجال السياسة لإزاحة خصومهم، وحينما يخاطب السياسي أتباعه قائلا "سلوا السيوف وقطعوا الرؤوس"،فأصبحت العصي والهراوات، هي لغة الحوار بين السياسيين."[2]

ويرى الكاتب (ت.تودوروف) بأنه:"شيء يستحق الإدانة بمجرد فرضه عن طريق الأسلحة أو عن أي طريق آخر"[3].

---

[1] ينظر: سهيل مقدم: من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012 ص384

[2] المرجع نفسه ص384

[3] الشريف حبيلة: الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائريةالمعاصرة ،عالم الكتب الحديث الأردن 2010 ص13-14

الأسباب الاقتصادية:

لعبت الأسباب الاقتصادية دورا مهما في خلق جو مشحون بالعنف،نتيجته كانت الفقر والجهل والأمية، وهذا الأمر بالتحديد كان في الجزائر، حيث بنت قوة اقتصادية إقليمية التي كان من شانها توفير فرص العمل والموارد الغذائية.[1]

لكن حدثت فجوة،أدت إلى إفراغ النظام القومي من مضمونه الإيجابي، يخفف في تأسيس بناء دولة قومية قائمة على أساس المساواة والعدالة الاجتماعية، والتسبب بإيرادات الاستقلال الوطني،ومفاقمة بؤس السكان الاجتماعي كل هذه المشاكل كان لها سبب في تقليص مجالات العمل في المدن الكبرى، مما أدى إلى ظهور مناطق شديدة البؤس، كل ذلك يولد الحقد والكراهية تجاه النظام الحاكم.[2]

يلعب العامل الاقتصادي دورًا مهمًا في تطوير الشعوب، ورسم آفاق مصيرها وبناء مستقبلها، لكن هذه الشعوب إذا تعرضت إلى التدهور أو ما يعرف بالعنف الاقتصادي الذي من شانه سلب حقوق البشر وضعف نمط العيش، كلها مشكلات اقتصادية أو اجتماعية لان الجزائر تعيش اليوم في أزمة كبيرة،فالبطالة والفقر والأمية هي المثلث المؤدي بالجزائر إلى الحرب والاستعمار والفساد والتخلف.

الأسباب الاجتماعية

يعرف العنف الاجتماعي على انه إلحاق الأذى والضرر بالأخر ويكون بين فرد أو جماعة ويشمل جميع أشكال العنف منها الأسري والجسدي والجنسي وغيرها.

تشكل الموروثات والتقاليد والأعراف، ظاهرة شائعة داخل المجتمع، فهي تكرس بعض سلوكيات العنف، من منطلق أن "الإنسان أسير حيزه الجغرافي والاجتماعي ويؤثر ويتأثر بالمحيط وخاصة المؤثرات التي أصبحت عادة اجتماعية وتقليد يميّز المجتمع،فبعض المجتمعات تؤمن بتقاليد تؤدي للعنف،

[1] ينظر: سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر-الكويت-2008-ص29

[2] ينظر: المرجع نفسه ص30

مثلاً:العنف الممارس ضد المرأة وفكرة التمييز بين الذكر والأنثى علي عَدِ الرجل هو السيد والمرأة هي الخادمة وفرض إرادة الرجل وغيرها."[1]

وللترابط الأسري كذلك مؤثر فالأسرة المفككة الفقيرة في المشاعر والعواطف، تنجب أطفالا ومراهقين منفصلين عن مجتمعهم، غير شاعرين بمعاناتهم ولا متفاعلين معه، ولا منتمين إليه، وبقدر ما نمنح أبنائنا من الحقوق،ونعترف لهم بإنسانيتهم ونحسن تربيتهم ونحثهم على الأخلاق الحميدة والحسنة، نحصل على جيل ناضج ،يهمه الحفاظ على أهله ومجتمعه،فهو يفرح لفرحه ويتألم لآلامه.[2]

وبناءًا على ذلك، هناك الكثير من الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة الخطيرة أولها الحرمان العاطفي من الوالدين وبخاصة الأم لأنها تعد المدرسة الأولى في تنشئة أبنائها، والمراقبة كذلك تلعب دورًا مهما في التعرف على سلوكية الطفل وخاصة في سن المراهقة.

الأسباب الفقهية:

للعنف حالات وأسباب متعددة، تتعلق بقضايا كثيرة، قد تكون حضارية أو ثقافية مادية أو معنوية ومن هذه الأسباب أيضا هناك ما يتعلق بالعلوم الفقهية.

العلوم الفقهية هي منظومة معرفية شرعية،متكاملة تتأسس عليها الأحكام الشرعية الفقهية الجزئية، وفق منهجية تأويلية واجتهادية وواقعية محددة ومضبوطة في المدونة الشرعية وفي التاريخ التشريعي في المؤسسات الاجتهادية في العصر الحالي،والإخلال بهذه العلوم الفقهية قد يكون احد الأسباب الرئيسية في قيام حالة العنف، من خلال بعض المسوغات النظرية والقراءات التأويلية والتفسيرية التي تعكس الخلل الذي تصاب به هذه المنظومة والحرض الذي يبتلى به بعض العاملين في هذه المنظومة.[3]

---

[1] فلاح مبارك بردان: الاستراتيجيه العربية لمواجهه ظاهرة العنف الطائفي بعد ثورات الربيع العربي مركز الدراسة ألاستراتيجيه جامعة الأنبار ص06

[2] ينظر: سلمان العودة:أسئلة العنف، إعداد جسور للترجمة والنشر لبنان، بيروت ط2،2010، ص59

[3] نور الدين بن مختار الخادمي: ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار الى معالجة الأسباب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر الجزء الثاني، ط1،2010، ص49

وبالتالي فان هذه الأسباب الفقهية المتعلقة بأفعال وأقوال البشر، من خلال الحكم على كل ما هو مكروه أو محبوب وتشمل كذلك الحلال والحرام وغيرها من الأفعال المذمومة التي أصبحت ظاهرة شائعة في عصرنا الحالي.

3) أنواع العنف:

يتم تصنيف العنف وتنويعه إلى أنواع عدة،ويطلب الأمر التفرقة بين هذه الأنواع، فكل نوع يحمل في ثناياه فكرة معينة.

ومن هذه الأنواع ما يلي:

3-1: من حيث الشرعية:

أ. عنف شرعي.

ب.عنف غير شرعي

أ. العنف الشرعي (legitimate violence)

هو العنف الذي يشرعه القانون وتقره سلطات الدولة لاستقرار النظام واستتباب الأمن والمحافظة على هيبة الدولة، ومثال هذا النوع عندما يقوم أحد رجال الشرطة أو مجموعة منهم باستخدام القوة ضد أحد الأفراد (كالدفع أو طرح أحد المجرمين على الأرض) وإن هذا النمط من السلوك ضروري في مقاومة المجرمين والخارجين على القانون أو النظام في المجتمع.[1]

أي أن العنف الشرعي هو العنف الذي يقبله القانون من أجل حماية المجتمع والحفاظ على ممتلكاته، وتوفير الأمن والأمان ونشر ثقافة السلم والسلام.

[1] محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط1 ،2012 ،ص32

العنف غير شرعي (illégitimate violence)

هو العنف الذي لا يحميه ولا يقره القانون عكس العنف الشرعي، فعندما يقوم أحد أفراد المجتمع بالضرب أو طرح فرد أخر على الأرض، فان ذلك السلوك يعد ممارسة لسلوك عنيف يعاقب عليه القانون، كمن يحدث بأخر كدمة أو جرح أو كسر أو غير ذلك.[1]

إن العنف الغير الشرعي هو ذلك العنف الذي لا يقبله القانون ويعاقب عليه الشخص القائم بالعنف لأنه يعتبر ممارسة غير قانونية وغير شرعية.

2-3: من حيث القائم بالعنف (الفاعل)

أ. **العنف الفردي (individuel violence)** :

"هو العنف الذي يقوم به أحد الأفراد، مثل قيام فرد بضرب فرد آخر أو قتله أو شتمه وسبه أثناء غضبه، وهو عنف فردي لأنه يحدث بين الأفراد في حياتهم اليومية"[2].

- **العنف الجماعي :**

"هو العنف الذي تقوم به جماعة ضد جماعة أخرى، ويكون في حاله الحرب والإرهاب من خلال عمليه مواجهه بين جماعتين أو أكثر"[3]. ويتفرع العنف إلى أنواع أخرى وهي:

- **العنف الموقفي:**

وهذا النوع من العنف ينتج من عوامل موقفية معينة، تسهم وتضخم من العنف، مثال الفقر والإدمان والكحول والمخدرات وسهولة الحصول على الأسلحة وتداولها.

---

[1] المرجع السابق ص33

[2] المرجع نفسه ص33

[3] ينظر: المرجع نفسه ص34

- **عنف العلاقات بين الأفراد:**

ينتشر هذا النوع من العنف بين المراهقين، وينشأ من المشاحنات والمشاجرات الشخصية بين الأفراد في علاقتهم ببعضهم البعض.

- **العنف السلبي الضار:**

هذا النوع من العنف يكون جزءاً من الجريمة أو سلوك غير مقبول اجتماعيًا مثل: القتل والسرقة وغيرها.

- **عنف الأمراض النفسية:**

هذا النوع يكون أكثر انحرافاً وتكرارًا من الأنواع السابقة ويرجع سببه إلى خلل في الجهاز العصبي أو صدمة نفسية حادة[1].

ومن الأنواع الأخرى أيضا لدينا: العنف المضاد والعنف العرقي والعنف الديني.

أ. العنف المضاد:

هو العنف الذي يمارس في الدفاع عن النفس في أوقات الخطر من اجل البقاء على قيد الحياة أو من أجل حماية العرض والشرف وكذلك الدفاع عن الوطن، كل هذا كان سببه الظروف السياسية التي سلبت للشعب حريتهم، وطبقت عليه جميع أنواع السيطرة وعدم القدرة على الحركة، مثلاً ما نشاهده الآن في غزة، فالشعب الفلسطيني ظل وبات ولازال يناضل من اجل التحرر من عنف الصهيونية (إسرائيل) وإرهابها وأداتها القمعية[2]

ب.العنف العرقي:

هو وليد الصراع بين الأعراف والأديان والمذاهب والطوائف والأقليات المختلفة حول الحقوق والواجبات، وتطبيق حقوق الإنسان، وتعتبر الصراعات القومية إحدى البؤر التي تسهم في إنتاج العنف، كما في السودان والعراق وغيرها وارتباطها بسياسات الدولة والحكومات، وما يميز العنف

[1] المرجع السابق ص35

[2] ينظر: إبراهيم الحيدري: سسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص99

العرقي هو تعميمه لحالات الصراع والانقسامات بين المكونات الاجتماعية المتعددة وعلاقتها بعضها مع البعض الآخر.[1]

ت.العنف الديني:

يشكل العنف الديني الذي يأخذ شكل إرهاب دموي مشهداً مرعباً من الصراع الديني، السياسي بين الطوائف، وهو الأكثر قدرة على إثارة الرعب والخوف والهلع في نفوس البشر، كما يلعب الخطاب الديني المتطرف دور خطير في الصراع وزرع الكراهية والعنف بين شرائح المجتمع، مما يحرم الآخرين من حق التمتع بممارسة حقوقهم الدينية وحريتهم، كل هذا يؤدي إلى انتشار العنف.[2]

ث.العنف المقدس:

من عناصر العنف الرئيسية التي تضمنها دائرة العنف الديني هو العنف المقدس باعتباره وجها من وجوهه، كاستخدام الشعائر والطقوس والمراسيم الدينية التي تصاحبها التراتيل والرقص والتعاويذ، حيث تراق دماء كثيرة خلال إجراء تلك المراسيم والطقوس وغالبا يرافق نوبات هستيرية مضطربة وهيجان جماعي ينعدم فيه الوعي والإحساس بالألم نتيجة الضرب والجروح والحروق والصدمات النفسية وجلد الذات وإيلام الجسد، كما في عيد القيامة عند المسيحيين وضرب الظهور بالسلاسل عند الشيعة وغيرهم من الشعوب.[3]

ج. العنف المؤسس:

من المعروف عند العديد من الشعوب البدائية أن الإنسان يقلد ويحاكي بوعي وتصميم، فعل القتل الجماعي الذي كان في البداية تلقائياً، ثم أصبح بالتدريج مؤسسياً يتم اختيار الضحية ما ويتم

[1] المرجع السابق ص100

[2] ينظر: المرجع نفسه: ص102-103

[3] المرجع السابق: ص102-103

التضحية بها في طقس فداء جماعي. إن هذه الطقوس هي تكرار رمزي لعملية القتل المؤسسي التي غالبا ما نقول عنها إنها بمثابة الآلهة[1]

ثالثاً: أشكال العنف:

مما لا شك فيه أن هناك حقيقة جديرة بالملاحظة هي "أن التاريخ الإنساني مملوء بأشكال العنف وأنواع الصراعات والمنازعات والحروب"[2]. ومازال العنف قائما إلى حد اليوم بأشكاله وأنواعه المتعددة وأدواته ووسائله المختلفة والمتنوعة، ولكنه في أغلب الحالات يعد ظاهرة غير مشروعة وغير قانونية ولا أخلاقية لأنه يؤدي بصاحبه إلى الهلاك وهدفه الوحيد هو التخلص من العدو بشتى الأنواع كالقتل والتدمير والاغتصاب وغيرها من الأنواع الأخرى التي كانت ولازالت تهدد كيان الإنسان.

1-1 العنف الأسري (العائلي):

العنف الأسري هو:" كل عنف يقع في إطار العائلة من قبل أحد الأفراد بماله من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه"[3]. لذلك تعددت تعريفاته من قبل الباحثين والمختصين نظرا لتعدد أشكاله ودوافعه، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي"

العنف الأسري هو: "سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج وزوجته، وبين الآباء وبين الأخوة وبين الأقارب بوجه عام."[4]

كما عُرف أيضا بأنه:"كل فعل لفظي أو غير لفظي يتسم باستخدام القوة والسلطة من قبل طرف في الأسرة يلحق به ضررًا جسديًا ونفسيًا بطرف آخر في الأسرة"[5]

[1] المرجع السابق ص103

[2] إبراهيم لحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص99

[3] حنان قرقوتي: عنف المرأة في المجال الأسري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 2010، ص14

[4] عادل موسى عوض: العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، جامعة أم القري، ص11

[5] المرجع نفسه ص12

والعنف داخل الأسرة هو أحد أهم أنواع العنف من حيث القدم والانتشار وقد حظي باهتمام كبير من المهتمين والعاملين والباحثين في المجال الاجتماعي، حيث يشكل هذا النوع خطرا كبيرا يتمثل في الضرب بشتى أنواعه بما فيه البسيط و التهديد بالضرب و الحذف بشيء حاد، و استعمال الأدوات الحادة والممنوعة كالسكاكين و الأسلحة وإرغام النفس على القيام بالفعل ضد رغبته والشتم والتوبيخ أما في ما يتعلق بالضرب فنجده يتعلق بكثرة بين الآباء والأمهات والأبناء و بين الزوج وزوجته، لأن نسبة كبيرة من الآباء تلجأ إلى الضرب لمعاقبة الأبناء عند قيامهم بعمل غير أخلاقي، كل هذه الحالات نجدها داخل أفراد الأسرة. [1]

والملاحظ أن مجموع هذه التعريفات تتفق حول مفهوم واحد، هو إلحاق الأذى والضرر حول فرداً أو أكثر من أفراد الأسرة، قد يؤدي به إلى الهلاك.

1-2 العنف الجسدي:

هو كل ما يتعرض له الجسد ويضره حين القيام بالعنف، مهما كانت درجة الضرر.

يعرفه الشربيني بأنه:"الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو إلتزام ما "[2]،وبعبارة أخرى هو:"سوء استعمال القوة ويعني جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية لشخص:القتل-الضرب والجرح"[3].

ويعد العنف الجسدي الموجه نحو الشخص، عنف ظاهر للعيان تستخدم فيه القوة البدنية،أي استخدام اليدين والرجلين،بحيث توجه اللكمات والضربات للضحية على الوجه والرأس وسائر مناطق الجسم التي تؤثر سلبا على صاحبها، وهناك أدوات أخرى تستعمل في ممارسة هذا النوع من العنف

[1] ينظر: مصطفى عمر النير: العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1997، ص17-18

[2] دلال أعواج: مفهوم العنف الأسري ضد المرأة والطفل، حقوق الانسان، 2011، ص03

[3] المرجع نفسه ص03

وهي أدوات معرضة للخطر منها: الكرسي، الزجاج، العصا، السكين...أي أن العنف الجسدي يمس سلامة الجسم، ويحدث ألاما لم يكن يشعر بها من قبل[1]

1-3 العنف الجنسي:

يقع هذا النوع من العنف داخل الأسرة أو خارجها، من شانه الإساءة إلى سمعة الأسرة والمساس بشرفها داخل المجتمع، ومن ضروب العنف الجنسي داخل الأسرة التحرش الجنسي من قبل الذكور في الأسرة بالإناث، هذا ما يجعل المرأة مقيدة وحرمانها من ممارسة حقوقها. [2]

"فالعنف القائم على أساس الجنس هو من أشكال التمييز يعطل قدرة المرأة على التمتع بحقوقها وحريتها على أساس من التساوي مع الرجل."[3]

وبناء على ذلك فان العنف ضد المرأة يشمل جميع الأفعال المكروهة التي تلحق الأذى والمعاناة الجسدية والنفسية والضرر والقهر والحرمان من الحرية والتمتع بجميع الحقوق والواجبات بينها وبين الرجل في المجتمع.[4]

1-4 العنف اللفظي:

"يعد من أشد أشكال العنف الأسري خطرًا على سير الحياة الأسرية لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الأسرة ومن بينهم الأبناء بخاصة الألفاظ المستخدمة التي تسيء إلى شخصية الفرد وكرامته ومفهومه عن ذاته."[5]

---

[1] ينظر: براهمة نصيرة: المرأة والعنف في المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثيلاته الاجتماعية في الجزائر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 18، 2015، ص112

[2] ينظر: لولوه مطلق الجاسر: العنف الأسري وأثره في التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على تلميذات الصف السادس الإعدادي، نماذج من المدارس الحكومية في محافظة الجهراء بدولة الكويت، ط1، 2015، ص45

[3] حامد سيد محمد حامد: العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ص27

[4] ينظر: المرجع نفسه: ص27

[5] المرجع السابق ص45

ومن ثم فإن العنف اللفظي يستعمل في الألفاظ النابية التي تحط من قيمة الإنسان والسب والشتم والتهديد، فكل هذه العبارات يقصد بها الإهانة وتحطيم النفس البشرية والتقليل من شانها داخل المجتمع.

1-5 العنف النفسي:

هوشكل من أشكال العنف الذي يعرض صاحبه إلى صدمات نفسية واضطرابات بما فيه الاكتئاب القلق والأزمات وغيرها."وقد يكون موجه ضد المرأة والطفل بهدف إيذائهما إيذاء معنويا"[1].

وفيما يخص المرأة يتمثل العنف النفسي حولها بإهمالها من قبل الزوج، وحرمانها من ممارسة حريتها المعقولة وحقوقها التامة والضغوط المختلفة عليها مثل: الطلاق وغيرها من الأمور التي تؤثر سلبا على نفسيتها. [2]

كما يعد العنف النفسي من أخطر أنواع العنف المعروفة،ذلك لأنه عنف غير محسوس وملموس وليس له أثر واضح وإنما أثاره مدمرة تؤثر على الصحة النفسية للضحية، ويتمظهر العنف النفسي الواقع على المرأة في مجموعة من الصور منها:

" -العنف باستخدام الألفاظ والكلام

- العنف باستخدام التهديد

- العنف باستخدام الإيحاءات أو الإشارات أو الامتناع عن القيام بفعل ما"[3]

1-6 العنف الرمزي:

هناك أساليب ووسائل وأدوات أخرى من العنف التي يمارسها الأفراد بوعي أو بدون وعي منهم، وهو ما يطلق عليه اسم العنف الرمزي المقنع أو المخفي،"وهو عنف من نوع غير مباشر في اغلب الأحيان

[1]: المرجع السابق ص45

[2] ينظر: المرجع نفسه ص45

[3]براهمة نصيرة: المرأة والعنف في المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثيلاته الاجتماعية في الجزائر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 18، 2015، ص113

والذي يسكت عنه الناس"[1]

ويعد هذا النوع من العنف آلية من آليات الدفاع عن الذات، بصورة غير مباشرة، وغالبا ما يعبر عنه بأساليب عدوانية كالاغتصاب والسيطرة على الضعفاء والكراهية والاتهام بالباطل والاعتداء الجنسي وتخريب الممتلكات العامة والخاصة وغيرها من الأساليب العدوانية الأخرى.[2]

1-7 العنف المجتمعي:

1. يعد العنف المجتمعي سلوك يمارسه المجتمع على الإنسان ويهدد كيانه في حالات كثيرة. كالإيذاء والاعتداءات الجنسية منها الاغتصاب والتحرش الجنسي في مواطن العمل والمؤسسات التعليمية وغيرها من الأماكن، إضافة إلى عنف الدول وتواطؤها على ارتكابه عن قصد أو عن غير قصد ليصل في بعض الأحيان إلى جرائم القتل والانتحار والسطو، كل هذا يؤثر سلبا على المجتمع وبالأخص الأسرة التي تلعب دور كبير في تنشئة أبنائها على التربية الصالحة والأخلاق النبيلة التي تهدف إلى تطوير المجتمع وصلاحه.[3]

1-8 العنف الإرهابي:

في حديثنا عن العنف والإرهاب نرى أن:"الإرهاب هو أعلى درجات العنف وأكثرها، فهو سلوك غير منضبط يخرج على جميع القيم والمعايير الإنسانية ووسائل الضبط المعرفية والوضعية وهو عنف مسلح"[4].

[1] إبراهيم لحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص116

[2] ينظر: نفس المرجع ص217

[3] ينظر: سليم صيفور: العنف في مضمون الأمثال الشعبية، دراسة تعليمية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل 2015، ص116

[4] المرجع نفسه ص210

وبالتالي فإن العنف الإرهابي هو عنف خطير،أصبح يمثل تهديدا شاملاً لجميع دول العالم في الشرق والغرب، حيث انه يستخدم وسائل وأدوات وأساليب مرعبة وقاسية تؤثر على المجتمع ككل،كالقتل والفساد والتدمير والإبادة، كل هذا أثر على السلامة الجسدية للمجتمع بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة.

أثار العنف:

العنف ليس سلوكاً سوياً،لذلك يخلق عدة أثار تؤثر سلبًا على صحة الفرد أهمها ما يلي:

"-العدوان المضاد

- تخريب الممتلكات العامة

- الهروب من المنزل

- الجنوح

-العزلة

- ضعف الثقة بالنفس

- اضطراب النوم

-القلق

-الاكتئاب

- الخجل." [1]

أ. **الآثار النفسية:** ومن الآثار النفسية للعنف:

"-الاكتئاب والوهن وقلة النشاط

-الأرق

[1] فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ط1، 1428هـ، 2007م، ص140

-الانفعال وشدة التوتر وما يصاحبه من سوء سلوك وتشوش الإدراك"[1]

"-الإحساس بالعجز

-عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي

- اضطراب في الصحة النفسية

- فقدان الإحساس بالمبادرة واتخاذ القرار"[2]

ب.الآثار الاجتماعية: أما الآثار الاجتماعية هي:

"-التفكك الأسري

-العدوانية والعنف لدى أبناء الأسرة التي يسودها العنف

-عدم التمكن من تربيه الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة.

- عدم الشعور بالأمان"[3]

كما ترى الأستاذة"نجاة سنوسي" ان الآثار التي يولدها العنف تبرز في ما يلي:

1-عدم القدرة على التعامل الايجابي مع المجتمع الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد.

2-لا يستطيع الفرد أن يكوّن اتجاهات سوية نحو ذاته بحيث يكون مستقبلاً لنفسه.

3-عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة إيجابية

4-عدم الشعور بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية

[1] إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري، الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط1" 2014، ص105

[2] حلمي ساري: الآثار النفسية والاجتماعي والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع المحلي، حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات، 2002/0606 ص04

[3] المرجع نفسه ص04

5-عدم القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد دون تردد او اكتئاب.

6-لا تحقق للفرد الاستقلالية في تسيير أمور حياته[1]

وهناك أثار أخرى مرتبطة بالبيئة المدرسية تنعكس على الطالب والمدرسة على النحو التالي:

"-تدمير أثاث المدرسة وأبنيتها وتشويهها

-فشل بعض الطلاب في استكمال تعليمهم

-زيادة نسبه الانحراف في كثير من الصور بين طلاب المدارس مثل: تعاطي المخدرات-السرقة-النصب والاحتيال

-الخروج عن سلطة الوالدين والمعلمين

-الهروب من المدرسة

-التسرب الدراسي

-زيادة نسبة الأمية

- مشكلات الأسرة المترتبة على سلوك عنف الأبناء"[2]

[1] فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ط1، 1428هـ، 2007م، ص141

[2] محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2012 ص75

الفصل الثاني

أشكال العنف في رواية "مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق" انموذجاً

أولاً: الروائية فضيلة الفاروق وأعمالها

1-1: حياتها

1-2: مؤلفاتها

ثانياً: أشكال العنف ي الرواية " مزاج مراهقة"

2-1: العنف الأسري

2-2: العنف النفسي

2-3: العنف الجسدي

2-4: العنف اللفظي

2-5: العنف الإرهابي

تمهيد:

شهد الأدب الجزائري المعاصر تغيراً ملحوظاً، سنوات التسعينيات متأثرا بالأحداث السياسية والاجتماعية المزرية التي شهدتها الجزائر، فتشكل وتمظهر بخصائص ومميزات طبعت الأداب في هذه الفترة بطابع خاص، وفي المقابل "أفرزت الساحة الأدبية الجزائرية أقلاما تعاكس النقد التقليدي وتبحث عن مقاليد جديدة"[1]

وهذه الأزمة التي عاشتها الجزائر على مدار عشرية كاملة نتج عنها أسباب كثيرة منها: انعدام الأمن والاستقرار، فضلا عن الخسائر المادية والبشرية الناجمة عنها وهجرة السكان إلى مناطق أخرى خوفا على أرواحهم وممتلكاتهم[2]

حيث غامر عدد من الكتاب الجزائريين بفتح الملفات المحرمة الجنس والجسد والإرهاب وغيرها من المواضيع المسكوت عنها في أعمالهم،"لقد مارسوا مهمة التشريح، تشريح جسد المجتمع الجزائري الخاص واختراق حدوده الحميمية،لا شيء سيظل مخفياً فهذه الظاهرة قد سالت لها أقلام عدة ولفظت بها ألسنة شتى،"سنرفع الحجاب ونواجه مشاكلنا وعيوبنا وعورتنا."[3]هكذا كان شعار بعض الكتاب الجزائريين.

ومن تم فإن الإبداع النسائي الجزائري في جنس الرواية ظهر في مناخ سياسي واجتماعي متأزم، بسبب أجواء الفتنة التي طبعت جزائر التسعينات ولا تزال، مما يجعله يستثمر مناخاتها المأساوية في تشكيل عوامل حكيه التي لونتها فجائع الموت والرعب السائد والفوضى العامة، وهو ما جسدته المتون الحكاية لأغلب النصوص النسائية.[4]

---

[1] عبد اللطيف حني: الرواية الجزائرية بين الأزمة وفاعلية الكتابة، المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، معهد اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي الطارف 2012 ص02

[2] ينظر: أحمد قريش: الإرهاب في الرواية الجزائرية، مجلة عود الند، العدد 108 ص01

[3] ينظر: خولة القرشيشي: فضيلة الفاروق وتاء التأنيث الفاضحة، سلسلة الأدب النسائي 2018 ص01

[4] بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية الجزائرية أسئلة الكتابة، الاختلاف والتلقي، جامعة قرطاج، تونس، ص03

ومن بين هذه النصوص الإبداعية نجد الروائية والمبدعة فضيلة الفاروق التي تعد من بين الأقلام الجريئة التي خاضت في الممنوع السياسي والجنسي وعبرت بكل جرأة عما مرت به الجزائر دون خوف أو رعب[1]

لقد تحدثت فضيلة الفاروق عن مواضيع كثيرة شبه محرمه مثل: "هوية الجزائر والإرهاب وقضايا المرأة بشكل جديد معهود على القارئ في بلادها، كما تعرضت كتاباتها إلى عرض لأحداث هامة منها: الاغتصاب الزوجي العنف الأسري ورفض العادات والتقاليد والحجاب"[2]

1) فضيلة الفاروق وأعمالها الرواية:

أ. **حياتها**: الكاتبة فضيلة الفاروق صوت جزائري مغاربي من مواليد 20 نوفمبر 1967، قادم من عمق الريف، ومن منحدرات وبيوتات وشرفات "غوفي" ومن إقليم "أريس" ومن أعالي جبال وأشراف "الاوراس" ومن صلب رجال بني مقران وملكمي وأعالي. جسور قسنطينة والأطلس ومن سرايدي المدينة التي تسكن السحاب والسماء، عند ضفة الأزرق غرب المتوسط.[3]

عاشت حياه مختلفة نوعا ما عن غيرها،فقد كانت بكر والديها ولكن والدها أهداها إلى أخيه الأكبر لأنه لم يرزق أطفالا كانت الابنة المدللة لوالديها بالتبني لمده 16 قضتها في أريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات آنذاك المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة في متوسطة البشير الإبراهيمي، ثم سنتين في ثانوية أريس غادرت بعدها إلى قسنطينة لتعود إلى عائلتها البيولوجية فالتحقت بثانوية مالك حداد هناك نالت البكالوريا سنه 1987 [4].

---

[1] ينظر المرجع السابق ص01

[2] المرجع نفسه ص01

[3] ينطر: بعلي حفناوي: جماليات الرواية النسوية، دار اليازوري العملية عمان الأردن ط1 2016 ص253

[4] باسم سليمات: قراءة في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، صوت الأحرار 2014 ص04

اشتهرت بالعلوم وممارسة الطب ورغم ميولها الأدبية درست الطب لسنتين قبل أن تقرر الالتحاق بكلية الآداب التي تميزت فيها كما تميزت في أعمال النوادي الثقافية مع الصحافة والفنون التشكيلية[1]

لقد فجرت مدينة قسنطينة مواهبها، انضمت مع مجموعة من أصدقائها الذين أسسوا لنادي الاثنين والذين من بينهم الشاعر والناقد يوسف وغليسي أستاذ محاضر في جامعة قسنطينة حاليا والشاعر ناصر معاش أستاذ في جامعة جيجل وغيرهم وفي سنه 1994 نجحت في مسابقة الماجستير والتحقت من جديد بجامعة قسنطينة[2].

والكتابة عندها هي: "تمرد على الواقع والتاريخ، وفعل اختراق للخوف والصمت، كتابة تهز السائد بأنين الوجع وقسوة واقع لا يجاريه متخيل قط، ربما كتبت لنفسها لتقلل كثافة الألم الجاثمة على قلبها، فتكتب ما لم تحققه وكأنها حدث عاشته" [3]

ب.أعمالها:

بدأت الكتابة في منتصف الثمانينيات،إذ كتبت الخاطرة والقصة القصيرة والقصيرة جدا،ظهرت مجموعتها القصصية"لحظة لاختلاس الحب"ولكن ميولها الروائية وشغفها بالسرديات والنصوص المطولة،أسفر عن ولوجها عالم الرواية لتكتب (مزاج المراهقة–تاء الخجل–اكتشاف الشهوة)وبفوارق الزمنيةالقليلة1997 الى 2005.[4]

لقد تأثرت الأديبة بمجموعة من الكتاب العرب والعالميين من أمثال:" حنا مينة، نجيب محفوظ، مليكة مقدم، غادة السمان، واسيني الأعرج، ديكنز، باواوكويليو وسواهم.

[1] المرجع السابق ص253

[2] المرجع السابق ص04

[3] أحمد هلال: فضيلة الفاروق، حكاية امرأة حرة، مجلة جهينة، العدد 52، 2009 ص01

[4] المرجع السابق ص 01

دون أن تتجاوز اعتزازها بمبدعات بلدها كزهور ونيسي وجميلة زنير ومبروكة بوساحة وشريفة عرباوي بوصفهن مناضلات على جبهة إعلاء الحرف العربي"[1]

وعلى هذا فإن أعمالها الروائية:

- لحظة لاختلاس الحب (1997)

- مزاج المراهقة (1999)

- تاء الخجل (2002)

- اكتشاف الشهوة (2005)

ومن بين هذه المؤلفات نحن بصدد دراسة رواية"مزاج المراهقة"الصادرة ببيروت عن دار الفارابي سنة 1999 من خلال رصد أهم النقاط التي عبرت فيها الكاتبة عن أوجاعها وأوجاع أخواتها،وعن الألم الساكن في تلا فيف الذاكرة وعن أنواع العنف المرعبة، وعن المرأة المهيمنة والمغلوبة والمهمشة من طرف أخيها الرجل، والعشق والموت في زمن القهر والظلم والفساد والدمار وعن الوطن الضائع كالجسد بلا روح، حيث تقول الكاتبة:"مشكلتنا ليست مشكلة مثقف، بل مشكلة مجتمع إنه يحكم عليك بالموت أو بالطلاق أو بدفع كل ما تملك تعويضا لانتهاك حقوقه المعنوية"[2].

2) بنية الرواية:

تأخذ الرواية شكل نص كبير يتكون من 304 صفحة من الحجم المتوسط،"ولهذا لا تنقسم الرواية إلى فصول معنونه وإنما نجد النص يأخذ شكل مقاطع مختلفة الطول بوجود أحداث معينة مرتبطة بزمان ومكان معينين"[3].

[1] المرجع السابق ص 01

[2] المرجع نفسه ص 02

[3] عمار ز غموش: السيرة الروائية ومزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، جامعة قسنطينة ص10

فالكاتبة اعتمدت على التسلسل في عرض الأحداث وتقسيم النص هذا ما جعل النص الروائي يتمحور حول موضوع واحد ألا وهو "وضع المرأة الاجتماعي" ورصد أهم الأحداث التي عاشتها ومرت بها وعلاقتها العاطفية التي غيرت مزاجها، كل هذا كان تعبيرًا عن المرأة الجزائرية بصفة عامة،فالروائية كتبت هذا النص وأخرجته إلى القارئ من أجل الاطلاع على الواقع المتأزم الذي عاشته الجزائر ومرت به في فترة من فترات (التسعينيات)، مقارنة بالواقع الحالي الذي جاء معاكساً لحالات كثيرة منها: الجهل والتسلط والقهر وغيرها من الضغوطات التي أثرت على نفسية المرأة وجعلتها تابعة للرجل أي أنها عبدًا مأمورا دائمًا في خدمة أخيها الرجل.

لقد سيطر على الرواية ضمير المتكلم (أنا)الساردة منذ بداية الرواية إلى نهايتها، لأن الروائية هي نفسها شخصية من شخصيات العمل الروائي، من خلال وجود علاقة بين الاسم الحقيقي والاسم المستعار الذي جعلته شخصية رئيسية من الشخصيات الروائية وبالتالي نحن أمام راوي علني فالروائية تعلن عن نفسها وسيرتها الذاتية في هذا النص الذي نحن في صدد دراسته.

3) لغة الرواية:

تزاوح الروائية بين السجل الفصيح والسجل الدارج، وداخل كل مستوى من هذين السجلين، يستثمر النص عناصر التعدد اللغوي والتنويع، حيث توظف إلى جانب ذلك اللغة الفرنسية والشاوية، ويرتبط التشخيص اللغوي الدارج في بعض المشاهد بعناصر السخرية، حتى يضفي على النص طبقا مرحا من أجل إمتاع القارئ والتخفيف من آلامه ونظرته إلى تلك الوقائع السوداوية المرة[1].لذلك نجد قاموس فضيلة الفاروق اللغوي يتسم بالتحرر من خلال لغتها الجميلة التي لا تؤمن بالتخفي إنها لغة كاشفة فاضحة لذلك الاختفاء المستور والمسكوت عنه، "إنها لغة الجسد الراقص على الجبال الخطرة وبين التجاويف العميقة ورغم ذلك مازال قلمها يرنو إلى التحرر والانكشاف من كل المسلمات والمحرمات"[2].

[1] ينظر: بعلي حفناوي: جماليات الرواية النسوية، دار اليازوري العلمية عمان الأردن ط1 2016 ص263

[2] خولة القرشيشي: فضيلة الفاروق وتاء التأنيث الفاضحة، سلسلة الأدب النسائي 2018 ص04

إضافة إلى العديد من الاستعارات والمجازات فهي تسعى دائما إلى "خلخلة ذهن القارئ ونفض رفوفه المغبرة، ورمي الرث خارجًا لا دغدغة غرائزه"[1].

كانت فضيلة الفاروق تقصد من هذا القول أن كتاباتها كلها هي إعادة للماضي بحذافيره واستذكاره بجميع أحداثه ومعاناته لتبين للقارئ الواقع المعاش آنذاك وكل ما مرتبه الجزائر في سنوات القهر والفساد وغيرها من المشاكل التي خربت أرض الجزائر ونفوس الجزائريين.

كهذا تميزت فضيلة الفاروق "بثورتها وتمردها على كل ما هو مألوف وبقلمها ولغتها الجريئة،وبصوتها الجميل وريشتها الجميلة التي لم تترك شيئا إلا ورصدته لنا"[2]

4) ملخص الرواية "مزاج المراهقة" لفضيلة الفاروق:

تنجز فضيلة الفاروق في خطابها الروائي"مزاج المراهقة" شهادة على عصر وعلى الزمن الجزائري التسعيني، زمن القحط و الفساد واليأس والصراع، حيث قدمت لنا صورة سوداء على الرجل في روايتها عن الحب والحرب و الدم و اللعن والشتم لحياة امرأة مسكونة بأوجاع تموت وتحتضر في العشق والموت زمن الحصار و عن الوطن المذبوح من الوريد إلى الوريد[3] كلها معاناة جمعتها الروائية فضيلة الفاروق محاولة أن تستنطق المسكوت عنه وتستوحي المناطق والفضاءات والأغوار التي طالما أهملت، فقد كانت مغامرتها نحو استكشاف المناطق من اللاوعي، و من متاهات النفس وتناقضاتها ومن البوح المرّ والروح ووساوسها وإلتقائها بالممنوع والمستحيل ومجابهتها لتعقيدات الواقع الاجتماعي ولمآزق الوعي وتجليات الجنون[4].

---

[1] أحمد هلال: فضيلة الفاروق، حكاية امرأة حرة، مجلة جهينة، العدد 52، 2009 ص03

[2] باسم سليمان: قراءة في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، صوت الأحرار 2014 ص05

[3] ينظر: بعلي حفناوي: جماليات الرواية النسوية، دار اليازوري العملية عمان الأردن ط1 2016 ص254

[4] المرجع السابق ص255

مزاج مراهقة :

إن أول ما يلفت النظر في الرواية هو العنوان الذي يعتبر عتبة رئيسية من عتبات النص،"فعنوان الرواية يلقي بظلاله على أحداث الرواية التي تروي بسرد مراهقة أو شابه في مقتبل العمر، تنجز موقفها من الوجود"[1].

تتحدث فضيلة الفاروق في الرواية على لسان لويزا والي بطلة الرواية حيث ترصد جدلها مع واقعها في سنوات التي سبق اندلا ع أعمال العنف في الجزائر، وعلاقتها مع الذكر من الأب إلى الكاتب يوسف عبد الجليل وابنه توفيق وخالها وفي هذا الجدل تنشر في محيط حياتها الجامعية وعلاقتها باللغة العربية وتاريخ الجزائر[2].

وقد كانت هناك علاقة بين الاسم الحقيقي للكاتبة و الاسم المستعار انطلاقا من هذا التطابق تكشف لنا الرواية عن رؤية متحدية للهزيمة واليأس وعن قدرة فذة في ولوج عا لم الواقع اليومي، وعلى هذا يمكن القول بأن الذات المراهقة التي تحكم فيها مزاجها وأحلامها ذات يوم،قد تحولت بفضل الشوق والحنين والأنين إلى الوطن، وخوض تجربة الحب[3] و بالتالي يتخلل هذا السرد الأنثوي في الرواية إحساس مأساوي حاد بوضع الذات الوطنية، مما يشير إلى مأزق المنظور المثالي الذي ينكسر على صخور تحولات الواقع الذاهبة في الإرهاب والقتل واليأس، فالصحف والأخبار وقنوات الاتصال كانت تحمل كل يوم أنباء القتل والإرهاب، حيث يتداخل صوت الكاتبة بصوت الرواية في وجدان يتأسى ويتأ لم من مرارة الحرب القذرة بين الإخوة، ويتحول أمل الجيل إلى نشيج شجي وقاهر[4].

حيث تحقق فضيلة الفاروق في عملها الروائي تجسيد الإنسان المهمش لأحلامه وأوهامه وتأملاته، والذات المقهورة والمغلوبة فهي ترصد لنا واقعة حدثت في فترة الاستعمار ونظرتها السلبية إلى تلك الأوضاع المأساوية ودفاعها عن المرأة الجزائرية والمساواة بينها وبين الرجل.

---

[1] المرجع السابق: باسم سليمان: قراءة في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، صوت الأحرار 2014 ص05

[2] المرجع السابق ص 1

[3] بعلي حفناوي: جماليات الرواية النسوية، دار اليازوري العملية عمان الأردن ط1 2016 ص259

[4] المرجع نفسه 260

تمهيد:

يعاني مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات العربية عدّة مشاكل وقضايا اجتماعية ومن بين القضايا المطروحة وأكثرها انتشارا قضية المرأة في الرواية الجزائرية اذ تعد جزءًا من قضايا الإنسان الجزائري كفرد في المجتمع، فرض عليه شروطه واختار له مسار حياته، وفي الغالب حدد له مصيره المعروف مسبقا بحكم الحتمية الاجتماعية القاهرة[1] لذلك تحتل النصيب الأوفر في المجتمع باعتبارها هي المدرسة الأولى في بناء أسرتها ورعاية أبنائها، كما أنها مسؤولة عن تربية وتنشئة الأجيال. ومهما يكن فإن موضوع المرأة في الواقع الإنساني والاجتماعي بتكوينها الجسدي والأعراف المحيطة بها إضافة إلى الموروث الثقافي الذي تحمله، وتحمله الجماعة التي تعيش ضمن أفرادها يجعل الاهتمام بتقصي تفاصيلها في النص، ومناقشتها مطلبًا ضروريًا، خاصة وأن الرواية الجزائرية المعاصرة أولتها اهتماما كبيرا في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد، فكانت زوجة وأما وأختا وحبيبة صورت علاقتها بالرجل وموقفه منها، وموقف المجتمع منها وموقفها منه.[2]

أشكال العنف في الرواية "مزاج مراهقة":

أولاً: العنف الأسري

الأسرة ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية، فليس هناك أسرة بلا مجتمع، ولا مجتمع بدون أسرة، فهي عماده، وهي البوتقة التي تحيط بالفرد منذ ميلاده لتزوده بالقيم والمبادئ التي تساعده على التكيف مع المجتمع، وهي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية[3]

---

[1] ينظر: الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن 2010 ص 211

[2] المرجع نفسه ص 210

[3] نبيل حليلو: الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013 ص01

ويعرف "اوجست كونت"الأسرة فيقول:"هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها، ومركزها بالخلية الحيّة في المركز البيولوجي والفردية في نظره لا تمثل شيئًا في الحياة الاجتماعية التي لا تحقق بصورة كاملة إلى حيث امتزاج عقول وتفاعل أحاسيس، واختلاف وظائف، والوصول إلى غايات مشتركة"[1]

لقد نظر النص الروائي الجزائري إلى المرأة من وجهات نظر مختلفة ومتعددة، باعتبارها قضية من بين القضايا الإنسانية التي أثرت جدلا كبيرا في المجتمع الجزائري سنوات الفساد والدمار، أجمعت على تصويرها ضحية القهر الاجتماعي، وظلم الرجل وحرمانها من الحرية تم إقصاؤها بالقتل على يد المتطرفين تظهر في عالم متأزم متعصب مليء بالعذاب تحاول أحيانا التمرد عليه، لكنها تظل عاجزة أمام السلطة وقهر الرجل متخذا كل احتياطاته في النظام الأبوي لحماية ممتلكاته دافعا المرأة إلى البقاء داخل المنزل محملًا إياها مسؤولية الإنجاب والتربية فقط[2]

تتعرض المرأة في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية الأخرى وبشكل مستمر للسيطرة الذكورية سواء الأب،الأخ،أم الزوج، إلى جانب سلطة الأعراف والتقاليد التي تساهم في إذلال المرأة وبالرغم من تقلدها لمناصب عليا في مختلف المجالات واقتحامها لمجالات كانت حكرًا على الرجل،إلا أنها تظل في نظر المجتمع مجرد قاصر عديمة الحرية غير قادرة على تقرير مصير حياتها وإنها خلقت فقط للزواج وإنجاب الأطفال وخدمه الأسرة لا غير[3] وقد تفننت سلطة التقاليد والأعراف أهانتها، حيث اتخذت من العنف وسيلة لتأديب المرأة بشكل يومي لمختلف أشكال العنف، باعتبارها مصدر العار والفتنة في المجتمع، والرجل هو المسؤول عنها وعن التصرف في حياتها، والقائم بشؤونها وله الحق في أي شيء اتجاهها.[4]

---

[1] زينب إبراهيم العزبي: علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها كلية الأداب قسم اجتماع ص28

[2] ينظر: المرجع السابق ص210

[3] نوال: العنف ضد المرأة في الجزائر، الأيام الجزائرية 2009/11/28 ص02

[4] ينظر: المرجع السابق ص02

هذا ما جعل الروائية فضيلة الفاروق تكتب وتعبر بكل جرأتها عن موقفها الرافض للواقع الاجتماعي الجزائري الذي تعرضت فيه المرأة لشتى أنواع وأشكال العنف بما فيه القهر والظلم والاغتصاب والهلاك وغيرها من المواقف المأساوية والأفعال الوحشية التي عاشتها المرأة، وهذا ما يتجلى من خلال روايتها مزاج مراهقة التي اتسمت بالعنف وخاصة العنف ضد المرأة من طرف نقيضها الرجل فالروائية لم تترك شيئا إلا ورصدته لنا،ويتبين ذلك في مقاطع الرواية،ففي مقطع من المقاطع ترصد لنا الروائية حياة البطلة التي حرمت من تحقيق أمنيتها فتقول:"حين نجحت في شهادة البكالوريا و فجأنا والدي باتصال من فرنسا مقر إقامته، قال: ترتدي الحجاب وتذهب إلى الجامعة، وفي ما بعد عرفت أن رجال العائلة عارضوا لتحاقي بالجامعة، وأن والدي حاول إيجاد حل وسط لإرضاء جميع الأطراف. يومها فقط عرفت أن غياب الرجل من العائلة يعني بيتاً بلا سقف، فقد كنا فريسة لسلطة الأعمام والأقارب والجيران..."[1].

تتحدث الروائية في هذا المقطع عن البطلة لويزا ومعاناتها التي عاشتها في وسط عائلتها المتمسكة بالعادات والتقاليد من طرف الأعمام (الجيل القديم)في غياب الأب، ومنعها من إلتحاق الجامعة وحفاظاً على شرف العائلة وسمعتها واجتناباً للعار ومشاكل المجتمع، لكن قرار الوالد كان هو الحل الوحيد في تحقيق أمنيتها وإلتحاقها بالجامعة، لكن شرطه الأساسي هو لبس الحجاب.

وفي مقطع آخر تبين عدم تقبلها لارتداء ذلك الزي فتقول: " ما أتعس أن يكون الفرد امرأة عندنا! فكل طموحاته تتوقف عند عتبة تاء التأنيث... لا علينا... بالنسبة إليّ كانت الكارثة قد حلت وانتهى الأمر... إذ كنت أشعر أن السفر إلى الجامعة بذلك الزي التنكري يعني الموت، ولهذا رفضت وبكيت وصرخت..."[2]

[1] فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان ط1 1999 ص12

[2] المرجع نفسه : ص12-13

البطلة هنا تعيسة جدا لكونها امرأة، لأن المرأة في نظرها مقيدة، ليست لها الحرية التامة في اختيار طريقها، فهي تنفد فقط دون أي اعتراض، وخاصة عندما فرض عليها ارتداء الحجاب حتما عنها دون أي رغبة فيه، كانت الكارثة قد حلت بها، فهو بالنسبة لها قيد وشكل من أشكال الضعف والانغلاق والتخلف الذي منعها من مواكبة الواقع وخاصة دخولها الجامعة، فهي كانت تنظر لنفسها برؤية ضبابية، كأنها داخل سجن أو صندوق لم تعرف له مخرجاً.

وفي مقطع آخر تقول الساردة: "لقد بلغنا باتنة، ووجدتني أتحرك بحجابي مع حبيب مثل امرأة قديمة تتبع زوجها إلى مكان تجهله"[1].

تبين لنا الساردة في هذا المقطع عدم تقبلها لذلك الزي الذي فرضه عليها أهلها، فهي تشبه نفسها بالمرأة القديمة المهمشة التي لا قيمة ولا حياة لها تنفد فقط.

وفي مقطع آخر تبين لنا كذلك موقفها الرافض لجسد الأنثى في قولها: "أخدت مقصا، وجلست أمام المرآة وقصصت شعري أقصر ما يمكن... سأكون مجنونة إذا تقبلت جسد الأنثى الغبي"[2].

الساردة هنا رافضة لجسد الأنثى، ذلك الجسد الذي جعلها مقيدة ومنعها من ممارسة حريتها، وخاصة عندما فرض عليها لبس الحجاب،فهي تحلم لو كانت رجلا، لان الرجال لديهم الحرية التامة وهم الذين يتخذون القرارات على عكس النساء.

[1] فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص22

[2] المرجع نفسه ص55

ثانياً: العنف النفسي:

مما لاشك فيه أن الصحة النفسية عامل أساسي في توازن سلوك الفرد، وأن أي إصابة تخل بهذا التوازن سواء كانت نفسية أم عقلية، ولهذا يعتبر العنف النفسي من أشد وأكثر أنواع العنف خطورة على صحة الفرد يسبب لها صدمات نفسية نتيجة القهر والحرمان.

ويمكن تعريف العنف النفسي بأنه:"أي فعل مؤذِ نفسيًا وعاطفيًا دون أن تكون له أثار جسدية"[1]

كما أن الآثار المترتبة عن العنف النفسي، أشد خطورة وتتجاوز الآثار المترتبة على العنف الجسدي والجنسي،فالولد الذي يتعرض للعنف الجسدي من قبل والده، أو الإصابة بالكدمات في وجهه قد يشفى خلال أيام، إلا أن الأضرار النفسية التي يمكن أن يصاب بها قد تتحول إلى أمراض أو عقد نفسية يحتاج منها الولد إلى علاج طويل لمدة أشهر أو سنوات[2]، وقد أكدت أستاذة الطب النفسي الدكتورة"هبه عيساوي "إن العنف المعنوي ضد المرأة هو من أخطر أنواع العنف وأوضحت أن العنف المعنوي هو "نوع من الأذى النفسي الذي قد تتعرض له الزوجة آو الأخت من أخيها أو أحد أفراد أسرتها ويسبب لها إحساسا بالقهر والدونية ويجعلها تشعر بعدم الكفاءة، مما يعرض صحتها النفسية لاضطراب ويكون منفذا لظهور الأمراض النفسية واضطرابات السلوكية"[3]

وهناك العديد من الأفعال والسلوكيات المسببة للعنف النفسي من الممكن بيان أهمها:

-التهديد بإلحاق الأذى أو التهديد بحرمان أحد أفراد الأسرة من الأشياء ذات قيمة كالتهديد من حرمان الزوجة من أطفالها وطردها من المنزل.

- الإهمال وعدم الاهتمام بالتربية والتنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء.

---

[1] عادل موسى عوض: العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 2015 ص 52

[2] المرجع نفسه ص52

[3] هبة عيسوي: العنف المعنوي ضد المرأة، 2014 ص1

– الإهمال العاطفي لأحد أفراد الأسرة وعدم ومبادلته الحب والعطف كمعاملة الزوجة بجفاء، أو هجرة منزل الزوجة.

–التفرقة في التعامل بين الأبناء والزوجة في حاله تعدد الزوجات.

– الضغط على أفراد الأسرة ومنعه من ممارسة حياته الاجتماعية والمهنية.[1]

الرواية مفعمة بالمعاناة وخاصة معاناة المرأة،فهناك معاناة البطلة لويزا والي وكذلك معاناة الأم أم لويزا فهي تمثل شخصية مقهورة و حزينة تعاني الإهمال من طرف زوجها وهذا ما جسدته الروائية في قولها:"صعب علي أن أموت وعمر والدتي يلاحقني من كل الزوايا، لم أرى ابتسامتها إلا نادرًا،لا يهمها فرح أو عيد أو مناسبة من تلك المناسبات التي تشتهي النسوة حضورها لتغيير فستان في كل ساعة أو إطلاق سراح النميمة على ألسنتهن أو المزاح أو إفشاء أسرارهن الحميمة اختلفت عنهن دائما بعبوسها وذبولها"[2]

في هذا المقطع تبين لنا الروائية معاناة الأم التي تمثل شخصية مهمشة تتميز بالحزن والكآبة لا يهمها فرح أو مناسبة والسبب هو غياب الزوج واحتكاكه بعاهرات فرنسا،هذا ما جعلها في عزلة عن الآخرين محطمة نفسيًا فالأم هنا رمز لكل النساء الجزائريات اللواتي يعشن الإهمال واللامبالاة من طرف أزواجهن.

وفي مقطع أخر تتحدث لويزا عن العلاقة المتردية شبه المعدومة بين والديها فتقول:"ويخيل إلي أنها لا يمكن أن تعيش إلا وإذا تكررت بحزنها ذاك، وبإنهمكاتها اليومية التي لا تنتهي،وبجلستها المسائية أمام أي إنتاج مصري في التلفزيون تتحجج بمشاهدها الحزينة لتبكي حزنها هي، كانت ركاماً من الحزن والسأم،سيئة الحظ على كل حال وإلا لما تزوجت رجلا فقط ليجلها مرة كل سنتين دون أن يعيش أكثر من أيام معدودة كل سنة معها"[3].

---

[1] المرجع السابق ص 53-54

[2] فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص13

[3] المرجع السابق ص 13-14

الأم هنا محطمة ومقهورة تصارع الألأم والمعاناة، فكل يوم يزيد ألمها، فلم يكن يربط بينها وبين زوجها سوى الحمل والإنجاب فقط.

وتقول في مقطع آخر أيضا:"والدي كان رجلًا وسيًما وفي نظري وسيماً جدا وكثيرًا ما كانت تبلغنا أخبار غرامياته، عن طريق بعض المغتربين، ولا اذكر أن والدتي كان يهزها الأمر، إذ كان حزنها غير متعلق بخيانته المتكررة، وإنما بذلك الوعد القديم الذي حنثه يوم تزوجها ليعلقها على ورقة واجب، لم تكن تعني له أكثر من ورقة صالحة لمسح حذائه أو أفواه المجتمع، مؤلم جدا أن تمنح امرأة عذريتها لي رجل أحب لا، بل فضل على ظهرها نصف عاهرات فرنسا والجزائر"[1].

من خلال هذا المقطع تبين لنا الساردة تلك العلاقة الزوجية المبثورة بين والديها،والتي راحت ضحيتها الأم فهي لم تكن تعني له شيئا سوى ورقة واجب لسد أفواه المجتمع، لكن الأمر الذي زاد من حدة ألامها وغضبها هو ذلك الوعد القديم الذي كان بينهما،زيادة على ذلك أخباره الغرامية التي كانت تصلها في احتكاكه بعاهرات فرنسا، هذا ما جعلها تعاني داخليًا ومحطمة نفسيًا بانعدام ذلك الإحساس من طرف زوجها، فهذا تعبير عن الواقع الاجتماعي المرّ الذي كانت تعيشه أغلب النساء الجزائريات.

ثالثًا: العنف الجسدي:

يعدّ العنف الجسدي شكل من أشكال العنف الأسري، الذي يلحق الضرر بالشخص المصاب،ويترك أثارا واضحة على جسده ويعرف العنف بأنه:"أي فعل يصدر من أحد أفراد الأسرة بقصد إلحاق الأذى أو الضرر أو إصابة الآخرين من أفراد الأسرة، وبشكل يجاوز المألوف من التربية والتهذيب"[2]

[1] المرجع السابق ص14

[2] عادل موس عوض: العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى،2015 ص 50

وتتعدد الأفعال المسببة للضرر الجسدي، فمنها ما هو بسيط كالصفع والدفع، ومنها ما هو شديد تستخدم فيه الأسلحة والآلات الحادّة أو غيرها،ويدخل في إطار الأفعال المسببة للضرر الجسدي أو إساءة المعاملة والإهمال[1].

وهذا ما جسدته الروائية فضيلة الفاروق في مقطع من مقاطع الرواية من خلال الصفع الذي تعرضت له لويزا والي من قبل أحد الشبان الذي كان يجمع الأوراق التي ترمى في الانتخابات فتقول:"خرجت وأنا أحمل الظرف فارغًا، وضعته في الصندوق، وقعت، ثم حملت بطاقتي وخرجت وعند الباب كان أحد الشبان يجمع الأوراق التي ترمي سألني: من انتخبت؟ قلت: الله، ولم انتبه كيف مدّ يديه بسرعة نحو الأوراق في يدي وإختطفها مني، ثم راح يصرخ في وجهي وهو يمسك بالورقة، رقم ستة أيتها الكاذبة، وهوت يده على خذي بقوّة أوقعتني أرضا،صرخت فيما همّ ليركلني برجله لولا تدخل بعض الشباب فامسكوا به"[2].

تبين لنا الساردة من خلال هذا المقطع ذلك العنف الذي تعرضت له بطلة الرواية لويزا المتمثل في الصفع من قبل أحد الشبان والسبب يعود إلى عدم انتخابها رقم 6 (الفيس) هذا ما جعلها معرضة بنفسها إلى الهلاك.

رابعًا: العنف اللفظي:

هو شكل من أشكال العنف يتمثل في السب والشتم وغيرها من الألفاظ التي تهين الإنسان وتحط من كرامته.

فقد عرف على انه: "سلوك يتسم بإلحاق الأذى بالذات أو بالأشخاص الآخرين عن طريق السب واللوم والسخرية أو توجيه ألفاظ غير مرغوب فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"[3]

---

[1] المرجع السابق ص 50-51

[2] فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص54

[3] رياحي مصطفى عليان: العنف الفردي والجماعي "وجهات نظر"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1 2014 ص 22

وجاء في تعريف آخر بأنه:"كل ما يتوقف عند حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه أكثر من ذلك، مثل شتم الآخرين ووصفهم بصفات سيئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو اتهامهم بالسوء أو مخاطبتهم بصوت صارخ"[1].

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن العنف اللفظي يتمثل في الكلام وتلك الألفاظ القبيحة دون المساس بجسم الإنسان وهذا ما جسدته لنا الروائية في روايتها، حين اتهمت البطلة لويزا بالكذب من طرف إحدى الشباب:"أيتها الكاذبة، وهو يصرخ الله أكبر الجهاد في سبيل الله، حجابك باطل يا كاذبة، مددت يدي لأمزق وجهه بأظافري، فلم أصله، تدخل الحاضرون لتهدئة الوضع ولم أجد وسيلة لحرق دمه غير نزع الخمار من على رأسي والإلقاء به في وجهه، قلت له:إذا كان هذا ما سمح لك لتتعدى على خصوصياتي فهو لك"[2]

في هذا المقطع تبين لنا الساردة أن ارتداء لويزا والي للحجاب سبب لها الكثير من المعاناة والقهر، إضافة إلى تعرضها لشتى أنواع العنف بما فيه السب والشتم والاتهام من قبل أحد الشبان هذا ما جعلها تصارع الألم وترفض شخصيتها لكونها امرأة، فهي لم تجد حلاً لهذه الكارثة التي حلت بها سوى نزع الخمار و الإلقاء به على وجهه، إذن في نظرها يعد كارثة كبرى يمنعها من ممارسة حريتها وإبداء رأيها وغيرها.

خامساً: العنف الإرهابي:

يعد الإرهاب من بين القضايا الفتاكة في المجتمع، فهو يهدد سلامة الإنسان ويترك في النفس البشرية أثار مدمرة بما فيها الرعب والخوف والقتل وأنواع التعذيب المختلفة.لهذا يقف المجتمع عاجزًا أمام هذه الظاهرة، ولم يجد حتى الآن وسائل ناجحة ومساعدة في محاربته أو التقليل من حده.

[1] آيت حمود حكيمة: مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري منذ تطور الهيئة الجامعية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في لحدّ من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر(2) 2011 ص 16

[2] المرجع السابق ص 54-55

والسبب في انتشار هذه الظاهرة هو فقدان مناهج الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية مسارها الطبيعي المتولد نتيجة لمسارها غير السوي في معالم الحياة، وما له من دور أيضا في حدوث الصراع في كيان الإنسان، فينقلب على ذاته ويتحول من إنسان سويّ إلى مخلوق عدواني متوحش، هذا يعني أن الإرهاب هو انعكاس لواقع يشكو الانفصام بين قيم الخير والشر وبين الاستواء والانحراف في الذات الفردية والجماعية.[1] حيث يحل الإرهاب مشكلة التناقض بين القوة التدميرية الفعلية والأثر السياسي المرغوب من خلال الاعتقاد شبه الغامض في القدرة التحويلية للعنف،وقد اعتقد بعض الكتاب أن الإرهاب هو تقديسا للعنف[2].

وقد جاء تعريفه على لسان أحد العلماء بأنه:"استخدام العنف الإرهابي ضد دولة معينة بواسطة دولة أخرى تستغل الإرهابيين لشن حرب من الأفراد، كبديل للحرب التقليدية،وأحيانا يأتي الإرهاب من حركة أجنبية تتمتع بتأييد دولة مستقلة تسمح بتشجيع نمو هذه الحركات على أرضها"[3]

وبالتالي إن الإرهاب هو من أخطر أنواع العنف بما فيه التعذيب والقتل.

كل هذه المعاناة التي جسدتها لنا الساردة في مقاطع روايتها فتقول:"كانت بقربي سيدتان احدهما ترتدي الملاءة القسنطينية السوداء والأخرى ترتدي ما يشبه الحجاب، وكلاهما سمينتان قالت:المحجبة للثانية، هل سمعت ما حدث البارحة في منطقة الكيلومتر الخامس، قالت الثانية في الزبادية أو الكيلومتر الخامس؟ قالوا قتلوا بوليسي في الزبادية، قالت الأولى وهي تولول بصوت خافت وتضرب على صدرها ضربات خفيفة، واش من بوليسي،قتلوا زوج طفلة شابة معها واحد، ضربا بالحجارة حتى الموت"[4]

---

[1] ينظر: هيثم عبد السلام محمد: مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 19

[2] تشارلز ثاونزند: الإرهاب، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1 2014 ص 21

[3] الإرهاب والسلام: مجمع الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 2007 ص16

[4] فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص130

من خلال هذا المقطع تبين لنا الروائية تقلب الأوضاع في البلاد، فهذه التقلبات التي عمت البلاد كانت بداية للحرب والثورة كل هذا ترك الرعب والخوف والفزع في نفس لويزا والي عند سماعها للخبر وفي مقطع آخر تقول:"حدثت أشياء عجيبة في الليلة الماضية هدد كل الصحافيين بالموت، وكل النساء غير المحجبات وبياعي أشرطة الكاسيت والفيديو ورجال الشرطة، وقتل طالب جامعي بالفيرمة والغريب أن الأمن لم يصل حتى خلّا الحي كله من الطلبة لتبقى الجريمة غامضة"[1]

تصور لنا الروائية في هذا المقطع الحالات المرعبة التي عاشتها الجزائر في فترة العشرية السوداء حين دخل الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر وسيطر على كل ممتلكاتها وخيراتها ونهب ثرواتها وقتل أبنائها بدون أي سبب. وفي نفس السياق تذكر لنا الساردة أوضاع أخرى فتقول:"قسنطينة مدينة تنام باكرًا،ومن تأخر عن معاد نومها في الشارع يجب ألا يكون امرأة، فالقطط التي زادها الجوع توحشًا تملأ الزوايا المظلمة"[2].

في هذا المقطع تذكرنا الروائية بتلك الحرب الجزائرية والواقع المرّ التي عرفته في سنوات الظلم والقهر حيث تعرضت لشتى أنواع التعذيب،حرمت الشعوب من الحرية والتمتع في أرضها وخاصة المرأة التي كان ينظر إليها بمنظار متوحش فهي فريسة الذئاب التي عمرت أرض الجزائر ودامت عشرية كاملة وفي مقطع آخر تقول كذلك : "سنة تعوّدنا فيها الخوف والإقدام على الموت متعة، ولن أنسى منظر ذلك الشاب الذي قفز على بعد خطوات منا أنا وحنان، من أعلى جسر سيدي راشد ليهوي على الصخور واد الرمال قطعة مهمشة أكلت تعسات الحياة روحها"[3].

في هذا المقطع تبين لنا الساردة تدهور أوضاع البلاد وانتشار المشاكل السياسية في المجتمع الذي ولد لديهم الخوف والرعب وجعلهم مستعدين للموت والتعذيب في أي وقت وأي دقيقة وأي ثانية والانتحار كذلك الذي كان سببه الحياة التعيسة والظروف القاسية في سنوات التسعينيات.

---

[1] المرجع السابق : ص31-32

[2] المرجع نفسه: ص 136

[3] المرجع السابق: ص145

وتصور لنا الساردة كذلك حالة حزن نرجس على مقتل أخيها عمار على أيدي المجرمين دون أي سبب فتقول:"دخلت فإذا بنرجس متصنعة النوم،ثارت ثائرتي، فأضأت النور وصرخت فيها: لم لا تكونين صريحة معي، إذا كنت أسبب لك مشكلة بوجودي فانا مستعدّة لترك الغرفة،ففتحت عينها على بركان يغلي،خفت من منظرها لدرجة تلعثم فيها لساني وجمدت مكاني حين قالت لي: لقد قتل عمار يا لويزة لقد قتل"[1]

تبين لنا الساردة في هذا المقطع حالات الحزن التي ملئت البيوت الجزائرية لمقتل أبنائهم وأزواجهم وإخوتهم دون أي سبب وكان أغلبهم من فئة الفقراء كل هذه الحوادث التي عاشتها الجزائر كان الإرهاب سبب الرئيسي لها في تقلب الأوضاع وحرق أكباد الأمهات وتشويه سمعه العائلات.

[1] المرجع السابق ص147

الخاتمة

لقد مكنني هذا البحث من الوصول إلى جملة من الاستنتاجات المرتبطة بالموضوع منها ما يلي:

- العنف ليس ظاهرة حديثه النشأة أو وليدة العصر، بل هو ظاهرة قديمة تمس جميع المجتمعات العربية

- يشير مصطلح العنف في المفهوم العربي والغربي إلى استخدام القوة والضغط والشدة استخدامًا غير مشروع.

-للعنف أشكال وأنواع عدة، فهولا يتوقف عند نوع واحد أو شكل واحد، بل هو أشكال منها: العنف الأسري والعنف الجسدي والجنسي والعنف اللفظي والمعنوي والإرهابي.

-للعنف دوافع ومسببات هي التي تحفز وتدفع الشخص العنيف إلى االستخدام هذه الظاهرة، وقد تكون هذه الأسباب داخلية كالأمراض النفسية وخارجية كالإعلام والمدرسة وغيرها.

- ومن خلال تحليلي للرواية تبين لي أن الروائية عالجت في موضوعها أشكال مختلفة للعنف، ولاسيما العنف ضد المرأة باعتبارها هي السبب الرئيسي في حدوث المشاكل داخل المجتمع وغيرها من الفوضى والفساد التي تساهم في تنامي هذه الظاهرة.

-لقد عبرّت الروائية عن ألمها وحزنها لكونها امرأة هذا ما جعلها مقيدة من طرف نقيضها الرجل ممنوعة من ممارسة حريتها التامة.

وفي الأخير يمكن القول: بأن هذه الظاهرة كانت ولا زالت منتشرة في مجتمعاتنا، فهي تهدد الإنسانية لذلك يجب التخفيف من حدتها واتخاذ الأسباب لمعالجتها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003، ط1

2-إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري، الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط1

3-إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت 2015 ط1.

4-بعلي حفناوي: جماليات الرواية النسوية، دار اليازوري العملية عمان الأردن ط1، 2016.

5-بركات علي: العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق ط1، 2011.

6-لولوة مطلق الجاسر: العنف الأسري وأثره في التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على تلميذات الصف السادس الإعدادي، نماذج من المدارس الحكومية في محافظة الجهراء بدولة الكويت، ط1، 2015.

7-مجمع الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2007

8-مصطفى عمر النير: العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1997

9-محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2012.

10- نورالدين بن مختار الخادمي: ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب،

11-سعاد عبد الله العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر-الكويت-2008.

12-سلمان العودة:أسئلة العنف، اعداد جسور للترجمة والنشر لبنان، بيروت ط2، 2010.

13-عبد السلام هيثم محمد: مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

14-عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2004

15-فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

16-فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ط1، 1428هـ، 2007م.

17-الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط 8 ، 1426هـ /2005م

18-قرقوني حنان: عنف المرأة في المجال الأسري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر، 2010، ط1

19-رياحي مصطفى عليان: العنف الفردي والجماعي "وجهات نظر"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1 2014.

20-الشريف حبيلة الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة عالم الكتب الحديث الأردن، 2010.

21-تشارلز ثاونزند: الإرهاب، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1 2014.

المجلات والدوريات:

1- أحمد قريش: الإرهاب في الرواية الجزائرية، مجلة عود الند، العدد 108

2- أحمد هلال: فضيلة الفاروق، حكاية امرأة حرة، مجلة جهينة، العدد 52، 2009

3- باسم سليمان: قراءة في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، صوت الأحرار 2014

4- براهمة نصيرة: المرأة والعنف في المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثيلاته الاجتماعية في الجزائر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 18، 2015.

5- دلال أعواح: مفهوم العنف الأسري ضد المرأة والطفل، حقوق الإنسان، 2011.

6- هبة عيسوي: العنف المعنوي ضد المرأة، 2014.

7- زينب إبراهيم العزبي: علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها كلية الآداب قسم الاجتماع.

8- حلمي ساري: الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة والمجتمع المحلي، حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات، 2002/06/06.

9- حامد سيد محمد حامد: العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي،المركز القومي للإصدارات القانونية،القاهرة.

10- نوال بن صالح: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير، مجلة المخبر، العدد السابع، سنة 2011.

11- نوال: العنف ضد المرأة في الجزائر، الأيام الجزائرية 2009/11/28.

12- سليم صيفور: العنف في مضمون الأمثال الشعبية، دراسة تعليمية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل 2015.

13- سهيل مقدم: من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012.

14- سامية مصطفى الخشاب: العوامل الاجتماعية المساعدة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي في مدارس التعليم الأساسي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد 37، العدد 1 سنة 2015.

15- سعيد زيوش قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول الأسباب والحلول، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف

16- سمر روحي الفيصل: الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، العين، خواتيم 2008.

17- عمار مهدي: دروس في مقياس الرواية الجزائرية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

18- عمار بن طوبال: الرواية الجزائرية المعاصرة، محاولة تحديد منهجي، مجلة المثقف العدد 14، 2011/01/27.

19- عامر رضا: الكتابة النسوية العربية من تأسيس إلى إشكالية المصطلح الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 5 جانفي 2016.

20- عادل موسى عوض: العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 2011

21- عزيزو سعاد: التصور المعرفي السلوكي لتأثير مشاهد العنف بالتلفزة على سلوك الطفل، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

22- علي إسماعيل مجاهد تحليل ظاهرة العنف أثره على المجتمع، عضو هيئة التدريس الأكاديمية الملكية للشرطة.

23- عبد اللطيف حني: الرواية الجزائرية بين الأزمة وفاعلية الكتابة، المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، معهد اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي الطارف 2012.

24- عمارزغموش: السيرة الروائية ومزاج مراهقة لفضيلة الفاروق، جامعة قسنطينة

25- فلاح مبارك بردان: الإستراتيجية العربية لمواجهة العنف الطائفي بعد ثوارث الربيع العربي، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الأنبار

26- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

27- شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 04 ماي 2013.

28- خولة القرشيشي: فضيلة الفاروق وتاء التأنيث الفاضحة، سلسلة الأدب النسائي 2018.

الملتقيات:

1-آيت حمود حكيمة وآخرون: مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخيم الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 7-8 ديسمبر 2011.

2-بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية الجزائرية، الملتقى الدولي الثامن لعبد الحميد بن هدوقة، دار الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو.

3-نبيل حليلو: الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013.

الرسائل الجامعية:

1- ليلى محادي: جماليات السرد في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية "تجربة في العشق لطاهر وطار نموذجا". مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف سنة 2016_2017.

الملاحق

الملحق رقم 01

الملحق رقم 02 :

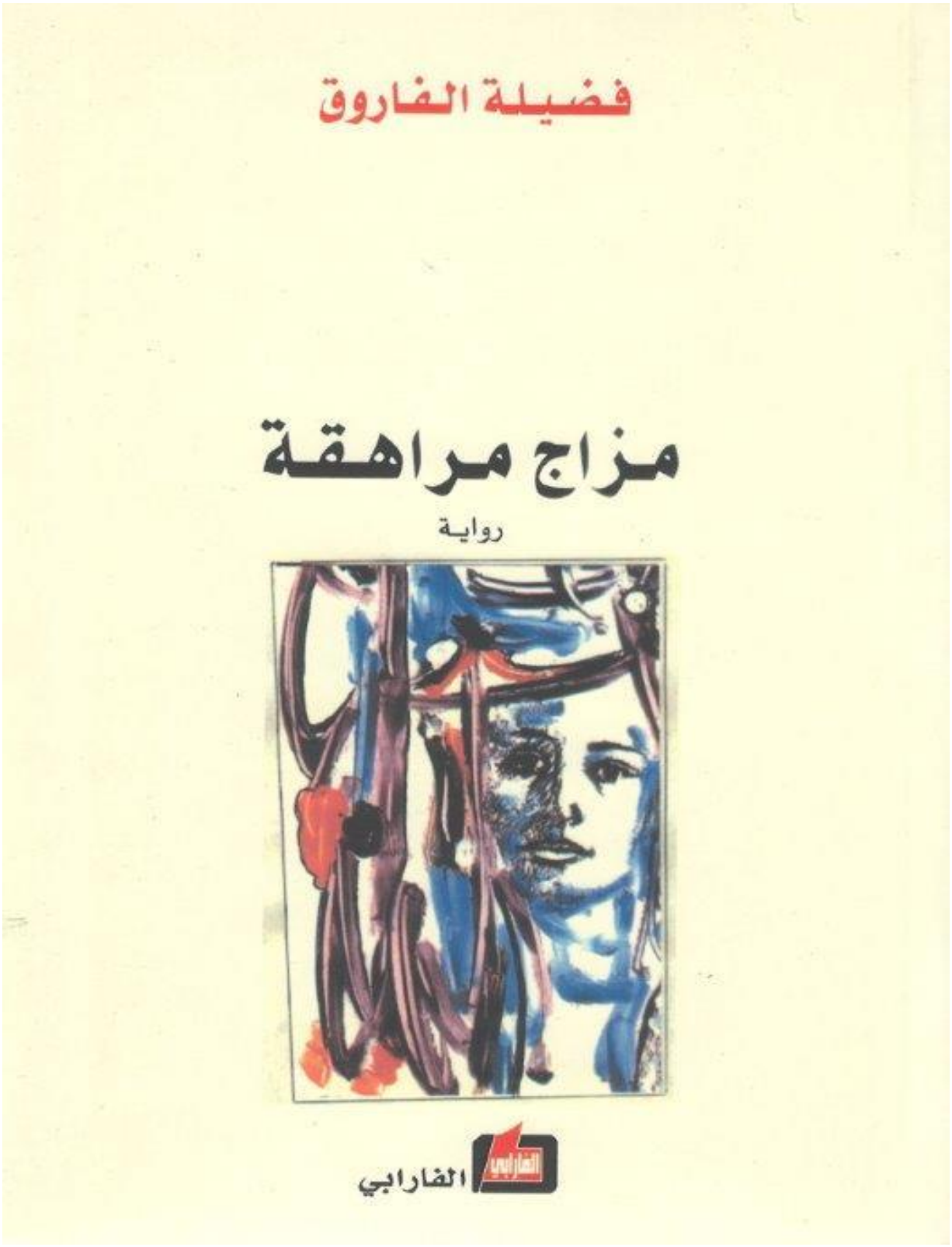

الفهـــرس

شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل: الرواية الجزائرية ين النشأة والتطور

نشأة الرواية الجزائرية..... 02

تطور الرواية الجزائرية..... 03

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية..... 03

أ- فترة السبعينات..... 04

ب- فترة الثمانينات..... 05

ج- فترة التسعينات..... 06

الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية..... 07

الرواية النسوية..... 08

الرواية النسوية الجزائرية..... 09

الفصل الأول: ماهية العنف

العنف لغة واصطلاحا..... 12

العنف من وجهات نظر مختلفة..... 14
العنف من منظور فقهي إسلامي..... 15
الخصائص العامة التي يتصف بها العنف..... 17
الأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف..... 19
أسباب العنف..... 22
أنواع العنف..... 25
أشكال العنف..... 29
أثار العنف..... 34

الفصل الثاني: أشكال العنف في رواية" مزاج مراهقة "لفضيلة الفاروق أنموذجًا

1) حياتها..... 39
2) أعمالها..... 40
3) بنية الرواية..... 41
4) ملخص الرواية..... 43
أشكال العنف في رواية مزاج المراهقة..... 45
1) العنف الأسري..... 45
2) العنف النفسي..... 49

3) العنف الجسدي..... 51
4) العنف اللفظي..... 52
5) العنف الإرهابي..... 53
خاتمة..... 58
قائمة المصادر والمراجع..... 60
الملاحق..... 66
الفهرس..... 68

ملخص :

يتمحور موضوع الدراسة الموسوم بالعنف في الرواية النسوية الجزائرية، رواية"مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق أنموذجًا حول ظاهرة العنف هذه الظاهرة السلبية التي عاشها الشعب الجزائري على مدار عشرية كاملة، ومن خلال دراستي لأحد النصوص الروائية لفضيلة الفاروق تعرفت على أنواع وأشكال العنف، كان أهمها العنف ضد المرأة باعتبارها هي المحور الأساسي المسؤول عن تنامي هذه الظاهرة في المجتمع

الكلمات المفتاحية : العنف–الرواية النسوية–الرواية الجزائرية

***Résumé**:*

Le thème de l'étude sur la violence dans le roman féministe algérien "A Teenager Tempérament" de Al-Farouk est un modèle de violence, un phénomène négatif observé par le peuple algérien au cours des dix dernières années. Contre les femmes en tant qu'axe principal responsable du phénomène croissant de la société.

***Mots clés** :* Violence-Roman féminine-Roman Algérienne

***Abstract** :*

The theme of the study on violence in the Algerian feminist novel "A Teenager Temperament" by Al-Farouk is a model of violence, a negative phenomenon observed by the Algerian people over the last ten years. Against women as the main axis responsible for the growing phenomenon of society.

***key words** :* Violence-Novel fermole-Novel Algeria